الجمهورية التونسية وزارة التربية	امتحان البكالوريا دورة 2022	الدورة الرئيسية
	الاختبار: **العربية**	الشعبة : **الآداب**
	الحصّة: **3 س**	ضارب الاختبار : **4**

رقم التسجيل | | | | | | | |

✎✎✎✎✎

يختار المترشّح أحد المواضيع الثّلاثة التّالية:

✎الموضوع الأوّل:

كان شاغِلُ الجاحظِ في كِتَابَيْ "الحيوانِ" و "الرّسائلِ" جَمْعَ الأَخْبَارِ ونَقْلَ الآرَاءِ.

ما رأيُكَ؟

✎الموضوع الثّاني:

حَمَّلَ المِسعدي مُقوّماتِ الكِتَابَةِ الرِّوائيَّةِ في "حَدّثَ أبو هُريرةَ قال.." رُؤيتَهُ لِلأَدَبِ والإنْسَانِ.

تَوَسّعْ في هذا الرّأيِ مُعْتمِدًا شَواهدَ دقيقةً ممّا دَرَسْتَ.

✎الموضوع الثّالث: تحليل النّــصّ:

قَالَ المُتَنَبّي يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَقَدْ حَضَرَ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ يَطْلُبُ هُدْنَةً سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثمائة هجريّا.

أَرَاعَ[1] كَـذَا كُلَّ المُلُـوكِ هُمَـــامُ[2] ؟ وَسَعَّ[3] لَهُ رُسْلَ المُلُـوكِ غَمَـامُ؟

وَدَانَتْ[4] لَهُ الـدُّنْيَا؟ فَأَصْبَحَ جَالِسًـا وَأَيَّامُـهَا فِي مَا يُرِيـدُ قِيَـامُ

فَتًى تَتْبَعُ الأَزْمَـانُ فِي النَّاسِ خَطْـوَهُ لِكُلِّ زَمَـانٍ فِي يَدَيْـهِ زِمَـامُ[5]

تنـامُ لَدَيْك الرُّسْلُ أَمْنًا وَغِبْـطَةً وَأَجْفَـانُ رَبِّ الرُّسْلِ لَيْسَ تَنَـامُ

إِذَا خَـافَ مَلْكٌ مِنْ مَلِيـكٍ أَجَرْتَـهُ وَسَيْفُـكَ خَافُوا وَالجِوَارَ تُسَـامُ[6]

لَهُمْ عَنْكَ بِالبِيضِ الخِفَـافِ[7] تَفَـرُّقٌ وَحَـوْلَكَ بِالكُتْـبِ اللِّطَافِ زِحَـامُ

كَتَائِـبُ جَـاؤُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُـوا وَلَوْ لَمْ يَكُونُـوا خَـاضِعِينَ لَخَامُوا[8]

الجمهورية التونسية وزارة التربية امتحان البكالوريا دورة 2022	الدورة الرئيسية	
	الاختبار: العربيّة	الشعبة : الآداب
	الحصّة: 3 س	ضارب الاختبار : 4

الإصلاح ومقياس إسناد الأعداد

الموضوع الأوّل:

كان شاغِلُ الجاحظِ في كِتَابَيْ "الحيوانِ" و "الرّسائلِ" جَمْعَ الأَخْبَارِ ونَقْلَ الآرَاءِ.

ما رأيُكَ؟

المراحل	مراكز الاهتمام ومجال الأعداد	التمشيات
المقدّمة [3]	التّمهيد[1] 1 | 0.5 | 0	من قبيل: • انخراط الجاحظ في حركة التّدوين والتّوثيق التي شهدت أوجها في عصره. • نَهْلُ الجاحظ في مؤلّفاته من مصادر عدّة وموارد شتّى.
	بسط الموضوع[1] 1 | 0.5 | 0	إيراد الموضوع بنصّه أو بمعناه.
	مراكز الاهتمام الرئيسيّة[1] 1 | 0.5 | 0	• شاغل الجاحظ في أثريه جمع الأخبار ونقل الآراء. • إبداء الرأي في: ○ اكتفاء الجاحظ في معالجة الأخبار والآراء بالجمع والنّقل. ○ اقتصار الجاحظ على شاغل جمع الأخبار ونقل الآراء.
الجوهر [10]	التّحليل[3نقاط]: (مسايرة) أ: جمع الأخبار[1.5ن] (نقطة ونصف) 1.5 | 1 | 0.5 | 0	**شاغل الجاحظ جمعُ الأخبار ونقل الآراء:** انشغال الجاحظ بالتّدوين والتّوثيق جعله يهتمّ بجمع أخبار الرّواة والمُحدّثين ونقل آراء الحكماء والعلماء والفلاسفة ... **أ. جمع الأخبار:** • **مصادرها متعدّدة:** ○ **الشّهادة:** " ودخلت يوما على ابن أبي كريمة وإذا هو قد أخرج إجّانة... هكذا كنّا في رأي العين" الكتاب المدرسيّ ص 183 / " وأنا حفظك الله تعالى رأيت كلبا مرّة في الحيّ ونحن في الكتّاب فعرض له صبيّ يسمّى مهديّا..." الكتاب المدرسيّ ص 183 ○ **السّماع:** ▪ **من صاحب الخبر:** "وزعم لي ابن أبي العجوز أنّ الدسّاس تلد" / "وخبّرني به محمّد بن أبي أيّوب ابن جعفر.." الكتاب المدرسيّ ص 178 ▪ **من غير صاحبه** :" ورَوَوا عن أبي واثلة أنّه زعم..." الكتاب المدرسيّ ص 189 / "وحدّثني أبو الصهباء عن رجال من بني سعد قالوا: عضّ سنجيرَ الكلب الكلِبُ". ○ **القراءة:** "وقال صاحب المنطق : ويكون بالبلدة التي تسمّى باليونانيّة "طبقون" حيّة صغيرة شديدة

		اللّدغ.." الحيوان ج 4 ص76 • **مواضيعها متنوّعة:** ○ **من عالم الإنسان:** " وقد زعموا أنّ الحسن حضر أميرا قد أفرط في عقوبة بعض المذنبين، فكلّمه فلم يحفل بكلامه، وخوّفه فلم يتّعظ بزجره" الرسائل ص 349" / "بينما عيسى بن موسى قد خلا بنفسه..." الرسائل ص 100. ○ **من عالم الحيوان:** "..الأفعى تنهش وتعضّ ولا تقتل" الكتاب المدرسي ص 146 / "حيّة تصيد العصافير وصغار الطير بأعجب صيد" الحيوان ص 107 **ب. نقل الآراء** • **مصادرها متعدّدة:** ○ **الآثار:** (القرآن/ الشّعر/ الكتب..) ▪ **القرآن والحديث:** " وقد ذكر الله جلّ وعزّ في قصّة إبراهيم عليه السّلام حين كسّر الأصنام وجعلها جذاذا فقال حكاية عنهم:" قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم""الكتاب المدرسيّ ص 174/ " وقد فرّق بينهما(الكلام والصمت) رسولُ اللّه حيث قال: "رحم الله امرأ قال خيرا فغنم، أو سكت فسلم"" الرسائل ص 245. ▪ **الشّعر:** " أرى الحِلم في بعض المَواطن ذلّةً *** وفي بعضها عزّا يُشرَّفُ فاعلُه" ▪ **كتب الأوّلين:** "أيّهما أحسنُ؟ قول بقراط مفسّرا:" العمر قصير والصّناعة طويلة"..أم قول أفلاطون مجملا:" لولا في قولي أنّي لا أعلم تثبيتا لأنّي لا أعلم لقلت إنّي لا أعلم"" ○ **الشخوص:** (الذّات / الخاصّة / العامّة..) ▪ **الذّات:** " وللأمور حكمان حكم ظاهر للحواسّ وحكم باطن للعقول والعقل هو الحجّة" الكتاب المدرسيّ ص 136 ▪ **الخاصّة:** (شعراء علماء حكماء متكلّمون..) " قالت الجهميّة.... قالت المعتزلة.... قالت المرجئة.... .." ▪ **العامّة:**" وقد قال ناس: إنّهم صاروا أسخياء لضعف عقولهم.." الكتاب المدرسيّ ص 130 **مواضيعها متنوّعة:** طبيعيّة اجتماعيّة سياسيّة دينيّة.. **شاغل الجاحظ كما بدا من هذا القسم هو جمع الأخبار ونقل الآراء والأقوال في نزعة موسوعيّة تأخذ من كلّ شيء بطرف.**	**ب: نقل الآراء** (نقطة ونصف) 1.5 | 1 | 0.5 | 0
	إبداء الرأي [5 نقاط]: (تنسيب وتجاوز) أ.التنسيب (نقطتان) 2 | 1.5 | 1 | 0.5 | 0	ينتظر من المترشّح أن يبدي رأيه في أطروحة المعطى منسّبا فكرة اكتفاء الجاحظ بالجمع والنّقل ومتجاوزا فكرة اقتصاره على شاغل الجمع والنّقل. **أ. تنسيب فكرة اكتفاء الجاحظ بجمع الأخبار ونقل الآراء:** لم يكتف الجاحظ في التّعاطي مع الأخبار والآراء بالجمع والنّقل وإنّما أعمل فيها العقل تمحيصا وتدبّرا: • **السّند:** (التواتر والتعديل والتجريح) ○ **التواتر** ▪ **تواتر الخبر من رواة كثر:** " فما غاب عنك ممّا قد رآه غيرك ممّا يدرك بالعيان فسبيل العلم به الأخبار المتواترة التي يحملها الوليّ والعدوّ والصّالح والطّالح المستفيضة في النّاس". الكتاب المدرسيّ ص 162 ▪ **عدم تواتر الخبر:** " وقد يجيء خبر أخصّ من هذا يحمله الرّجل والرّجلان ممّن يجوز أن يصدق	

ويجوز أن يكذب فصدق هذا الخبر في قلبك إنّما هو بحسن الظنّ بالمخبر والثّقة بعدالتهّ" الكتاب المدرسيّ ص 162ا

- **التّعديل**(الرّاوي عدل يوثق بخبره): " فإذا كان خبرهما عن إسحاق فقد كان إسحاق من معادن العلم" الكتاب المدرسيّ ص 178 " وخبّرني من لا أردّ خبره"
- **الجرح**(الرّاوي مجرّح في عدالته لا يوثق بخبره):" فكيف أسكن بعد هذا إلى أخبار البحريّين وأحاديث السمّاكين، وإلى ما في كتاب رجل (يعني أرسطو) لعلّه إن وجد هذا المترجم أن يقيمه على المصطبة ويبرأ إلى النّاس من كذبه عليه، ومن إفساد معانيه بسوء ترجمته" الحيوان ج 6 ص 19

- **المتن**: (نظر فيه بآليّات عدّة)
  - **الشكّ**: " فاعرف مواضع الشّكّ وحالاته الموجبة له لتعرف بها مواضع اليقين والحالات الموجبة له" الكتاب المدرسيّ ص 178
  - **المعاينة**: " وليس يشفيني إلاّ المعاينة" الكتاب المدرسيّ ص 186/" كلّ قول يكذّبه العيان فهو أفحش خطإ وأسخف مذهب" الكتاب المدرسيّ ص 186
  - **التجربة**: جرّب على الحيّة لإبطال زعم النّاس أنّها تكره ريح السّذاب والشّيح "وأمّا أنا فقد ألقيت على رأسها وأنفها من السّذاب ما غمرها فلم أجد على ما قالوا دليلا " الحيوان ج 4 ص 107
  - **الاستدلال العقليّ**: "والحقّ أن ننكر من الخبر ضربين أحدهما ما تناقض واستحال والآخر ما امتنع في الطّبيعة ." الكتاب المدرسيّ / "فلا تذهب إلى ما تريك العين واذهب إلى ما يريك العقلّ" الكتاب المدرسيّ ص 136
  - **النّقد**: "لا تسترسلوا إلى كثير من المفسّرين فإنّ كثيرا منهم يقول بغير رواية على غير أساس" الحيوان ج 1 ص343
  - **القياس المنطقيّ**: "وقد قال ناس: إنّهم صاروا أسخياء لضعف عقولهم، ولقصر رويّاتهم.... فقلنا لهم: بئس ما أثنيتم على السّخاء والأثرة، وينبغي في هذا القياس أن يكون أوفر النّاس عقلا وأكثر النّاس علما أبخل النّاس بخلا وأقلّهم خيرا" الكتاب المدرسيّ ص 130
  - **الموضوعيّة**: (التجرّد من الهوى والزيغ في الحكم). "لا يعجبني الإقرار بهذا الخبر وكذلك لا يعجبني الإنكار له" الكتاب المدرسيّ ص 178
  - ....

رغم عناية الجاحظ بالجمع والنّقل في إطار انخراطه في حركة التّدوين وتماشيا مع طبيعة النّثر في عصره فإنّه لم يكتف بمجرّد الجمع والنّقل وإنّما أخضع الأخبار إلى التّجريب وحقّقها بالمعاينة وعرض الآراء على محكّ العقل وقاسها بالمنطق.

ب. تجاوز(3 نقاط)

3	2.5	2	1.5	1	0.5	

ب. تجاوز فكرة اقتصار الجاحظ على شاغل الجمع والنقل:

لم يقتصر الجاحظ على جمع الأخبار ونقل الآراء شاغلا وحيدا في مؤلّفيه وإنّما تجاوز ذلك إلى شواغل أخرى منها:

- **العقديّ**: الذبّ عن الإسلام من منظور اعتزاليّ يعلي من شأن العقل (تناول مسائل كلاميّة كالتّوحيد والعدل الالهيّ...) "ولذلك اخترنا الاعتزال مذهبا وجعلناه نحلة ومفخرا " الكتاب المدرسي ص 147 / "فلم نفرط إفراط الخوارج ولم نقصّر تقصير المرجئة ودين الله بين المقصّر والمغالي" الكتاب المدرسيّ 147
- **السّياسيّ**: (البحث في مسألة الإمامة وشروط السّائس وواجبات الرعيّة..) "وانفراد السيّد بالسّيادة كانفراد الإمام بالإمامة.." الرّسائل ص 230.
- **الاجتماعيّ**: قضايا متنوّعة (المفاضلة بين الأمم، الفئات الاجتماعيّة المختلفة، الأخلاق..) "مناقب التّرك"، "رسالة القيان" رسالة المعلّمين"..

		○ **الأدبيّ:** ▪ **إبداعا:** كَتَب الجاحظ أدبا بالأساس: تخيّر المواضيع والمسائل، الإمتاع، الإضحاك، أسلوب الكتابة... ▪ **نقدا:** خاض الجاحظ في مسائل أدبيّة (البيان، البلاغة..) "لكلّ ضرب من الحديث ضرب من اللّفظ ولكلّ نوع من المعاني نوع من الأسماء". **التّعليميّ:** ▪ **المعارف:** في كلّ المجالات "إعلم أنّ المصلحة ..." الكتاب المدرسيّ ص 135 ▪ **المهارات:** (المنهج) إيقاظ العقل/التجريب/الشكّ/القياس/ الاستدلال.." تعلّم الشكّ في المشكوك فيه تعلّما" ▪ **المواقف:** (من الله والإنسان [الذّات والآخر] والكون) " ولا شيء أعجب من أنّ المنطق أحد مواهب الله العظام وأنّ صاحبها مسؤول عنها ومحاسب على ما خُوّل منها ووضعها منافع النفع في الدّين والدّنيا" الكتاب المدرسيّ ص 135. ○ **الحضاريّ:** يستوعب الشّواغل السّابقة ويفيض عنها إلى بناء مشروع حضاريّ عامّ يقوم على العقل في معرفة الطّبيعة ومعالجة قضايا الإنسان "ثمّ اعلم، رحمك الله تعالى، أنّ حاجة بعض النّاس إلى بعض، صفة لازمة في طبائعهم، وخلقة قائمة في جواهرهم.." الحيوان ج 1 ص 42 **شواغل الجاحظ متعدّدة ومتنوّعة بتنوّع شواغل عصره وقضاياه**
	التأليف[2] 0 | 0.5 | 1 | 1.5 | 2	إهتمامات الجاحظ متكاملة متضافرة: التّدوين والتّوثيق (الجمع والنّقل)، والنّظر العقليّ في الأخبار والآراء(التّمحيص والنّقد..)، وتدبّر قضايا عصره المختلفة لمقاصد حضاريّة وتعليميّة وتأسيسيّة(إيقاظ العقول، الارتقاء بالإنسان، صلاح المعاش والمعاد)
الخاتمة [2]	**الإجمال**[1] 0 | 0.5 | 1	شواغل الجاحظ المتعدّدة واعتماده العقل في معالجتها تعبير عن ثقافة العصر وروحه من جهة، وترجمة لاهتمامات الكاتب ومقاصده من جهة ثانية.
	الموقف[0.5] 0 | 0.5	من قبيل: • تنوّع المواضيع الّتي درسها الجاحظ والقضايا التي عالجها لم يمنع وَحدة الرؤى وانسجام المواقف تحقيقا لمقاصده الحضاريّة. • في الحيوان والرّسائل تجلّ لذات الجاحظ الأدبيّة ومذهبه الاعتزاليّ، وانعكاس لقضايا عصره وشواغله.
	الأفق[0.5] 0 | 0.5	• أثر كتابات الجاحظ أسلوبا ومنهجا ومقصدا في ثقافتنا المعاصرة.

اقتدار اللغة: [5]

لغة سليمة مؤدّية للغرض بدقّة	4	4.5	5
لغة متعثّرة أحيانا ولكن مؤدّية للغرض	2.5	3	3.5
لغة متعثّرة كثيرا ومؤدّية للغرض بعسر	1	1.5	2
لغة متعثّرة كثيرا وغير مؤدّية للغرض	0		0.5

ملاحظات وتوجيهات:

- قدرة الفهم هي المدخل الأساسيّ في تحديد المجال وإسناد الأعداد

- تعني العلامة الكاملة مثلا أنّ الفكرة التي اقترحها المترشّح فكرة تامّة ووجيهة، ووظيفيّة احتجّ لها بقرائن نصيّة مناسبة وبناها بناء منطقيّا داخل سيرورة التّحليل والتّحرير

الجمهورية التونسية وزارة التربية امتحان البكالوريا دورة 2020	دورة المراقبة	
	الاختبار: **العربية**	الشعبة : **الآداب**
	الحصّة: **3 س**	ضارب الاختبار : **4**

ﻩﻩﻩﻩﻩﻩ

يختار المترشّح أحد المواضيع الثّلاثة الآتية:

الموضوع الأوّل:

تَتمثّلُ قيمةُ شِعْرِ الحَمَاسَةِ عِنْدَ أبي تَمّام والمُتَنبّي وابنِ هَانِئ في الإخبارِ عَن الوَقَائِعِ.

مَا رَأْيُكَ؟

الموضوع الثّاني:

في "حَدَّثَ أبُو هُرَيرَةَ قَالَ..." نُزُوعٌ إلى المُعَاصَرَةِ. تَجَلّى في اخْتِيَارَاتِ المسعدي الفَنّيَةِ وفي تَصَوُّرِهِ للمَنْزِلَـةِ البَشَرِيّةِ.

حلّل هذا القول، وناقشه باعتمادِ شواهِدَ دقيقةٍ ممّا دَرَسْتَ.

الموضوع الثّالث: النّـــصّ:

لا يجوزُ أنْ يليَ أمرَ المسلمين على ظاهر الرّأي والحزم والحيطة أكثرُ من واحدٍ، لأنَّ الحكّامَ والسّادةَ إذا تقاربتْ أقدارُهمْ وتساوتْ عنايَتُهم قَوِيتْ دواعيهمْ إلى طلبِ الاستعلاءِ، واشتدّتْ منافستُهم في الغَلبةِ.

وهكذا جرّبَ النّاسُ من أنفسِهِمْ في جيرانِهم الأَدْنِينَ[1] في الأصهارِ وبَني الأعمامِ، والمُتَقاربين في الصّناعاتِ، كالكلامِ، والنّجومِ، والطّبِّ والفُتْيَا[2]، والشّعرِ، والنّحوِ والعَروضِ، والتّجارةِ، والصّباغةِ، والفلاحةِ: أنّهُمْ إذا تَدَانَوْا في الأقدارِ، وتقارَبُوا في الطّبقاتِ، قَوِيَتْ دَواعِيهم إلى طلبِ الغَلَبَةِ، واشتدّتْ جوانِبُهُمْ في حُبِّ المُباينةِ [3]. والاستيلاءِ على الرّياسةِ. ومتى كانت الدّواعي أقْوى كانت النّفسُ إلى الفسادِ أمْيَلَ، والعزمُ أضعفَ، وموضعُ الرّوِيّةِ أشْغَلَ، والشّيطانُ فيهم أطْمَعَ: وكان الخوفُ عليهم أشدَّ، وكانوا بمُوافقةِ المفسدِ أحْرَى، وإليه أقْرَبَ. وإذا كان ذلك كذلك فأَصْلَحُ الأمورِ للحكّامِ والقادةِ، إذا كانت النُّفوسُ ودواعيها ومَجْرَى أفعالِها على ما وَصَفْنَا، أنْ تُرفعَ عنهم أسبابُ التّحاسدِ والتّغالُبِ، والمُباهاةِ والمُنافسةِ. وإنَّ ذلك أدْعَى إلى صلاحِ ذاتِ البَيْنِ. (..) وحفظِ الأطرافِ.

(..) ولم يكن اللهُ ليطبعَ الدُّنيا وأهلَها على هذه الطّبيعةِ، ويُرَكِّبَها وأهلَها هذا التّركيبَ، حتّى تكونَ إقامةُ الواحدِ من النّاسِ أصْلَحَ لهمْ، إلاّ وذلك الواحدُ موجودٌ عند إرادتِهمْ له، وقَصْدِهم إليهِ: لأنَّ اللهَ لا يُلزِمُ النّاسَ في ظاهرِ الرّأي والحيطةِ إقامةَ المعدومِ[4]. وتشييدَ المجهولِ: لأنَّ على النّاسِ التّسليمَ، وعلى الله تَعالى قصدَ السّبيلِ*.

وهل رأيتُمْ مَلِكَيْنِ أو سيّدَيْنِ في جاهليّةٍ أو إسلامٍ، مِنَ العربِ جميعًا أو من العَجَمِ، لا يَتَحَيّفُ [5] أحدُهما من سُلطانِ صاحبِه ولا يَنْهَكُ أطْرافَهُ، ولا يُساجِلُهُ الحروبَ: إذْ كلُّ واحدٍ مِنْهُمَا يطمعُ في حدِّ صاحبِه وطرَفِه، لِتَقَارُبِ الحالِ. كما جاءَتْ الأخبارُ عن الملوكِ كيف كانت الحروبُ راكدة، وأمرُهم مَرِيجٌ [6]. والنّاسُ نَهْبٌ. ليسَ ثَغْرٌ إلاّ مُعطّلٌ. ولا طَرَفٌ إلاّ مُنكشفٌ. والنّاسُ في ما بينهم مَشْغولونَ بأنفسِهِمْ، مُلوكُهم مَنْ عَزَّ بَـزَّ[7]. مع إنفاقِ المالِ، وشَغْلِ البالِ، وشِدّةِ الخِطارِ بالجميعِ، والتّغريرِ بالكلِّ.

وإنْ قالوا: فَمَا صفةُ أفضلِهم؟ قُلْنا: أنْ يكونَ أقْوَى طبائِعِه عقلُهُ، ثمّ يَصِلَ قوّةَ عقلِه بشدّةِ الفَحْصِ وكثرةِ السّماعِ، ثمّ يَصِلَ شدّةَ فحصِه وكثرةِ سماعِه بحُسْنِ العادةِ. فإذا جَمَعَ إلى قوّةِ عقلِه عِلْماً، وإلى عِلمِه حَزْماً، وإلى حزمِه عَزْماً، فذلك الّذي لاَ بَعْدَهُ.

رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، 1991 ، ص . ص 303-305.

الشّرح:

* "وعلى الله قصد السبيل": من الآية 9 من سورة النحل

(1)الجيران الأدْنونَ (مفردها الأدنى): جيرانه الأقربون /(2)الْفُتْيَا: (من أفْتَى): جواب عمّا يُشْكِل من مسائل شرعيّة (الفتوى)/(3)المُباينة: المُخالفة/ (4)إقامةُ المعدوم: إقامة ما لا يوجَدُ /(5)تَحَيّف: أخذ من حافّات الشيء وتنقّصه/(6)مَرِيجٌ: أمر مريج: أمر مختلط، ملتبس، مضطرب /(7)"من عزّ بزّ": مَثَلٌ سَائِرٌ بمعنى من غلب سَلَبَ.

المطلوب:

حلّل النصّ تحليلا أدبيّا مسترسلا مستعينا بما يلي:

- تَبيّنْ الخطّة الحجاجيّة التي اعتمدها الجاحظ للإقناعِ بموقِفِهِ من مسألةِ الحُكْمِ.
- تَنوّعت في النصّ الحججُ، وتكثّفت الأساليبُ. تَبيّن أثَرَ ذلك في بيانِ مَلامِحِ الحَاكِمِ.
- كيفَ ساهمت المرجعيّةُ الاعتزاليّةُ الّتي يصدُر عنها الجاحظُ في بلورةِ موقِفِه من المسألةِ المطروحة؟
- ما مظاهرُ النّزعةِ العقليّةِ في النصّ؟ وما حدودُها؟

الجمهورية التونسية وزارة التربية امتحان البكالوريا دورة 2020	دورة المراقبة	
	الاختبار: العربية (الموضوع الثالث)	الشعبة : الآداب
	الحصّة: 3 س	ضارب الاختبار : 4

الإصلاح ومقياس إسناد الأعداد

المراحل	مراكز الاهتمام ومجال الأعداد	المؤشّرات
مرحلة المقدّمة [3ن.]	التمهيد [1] 0 | 0.5 | 1	من قبيل : • تنوّع شواغل الجاحظ في مؤلّفاته. • النزعة العقليّة في كتابات الجاحظ وخلفيّتها الاعتزاليّة.
	تقديم النصّ[1] 0 | 0.5 | 1	• **التّقديم الماديّ** : النصّ حجاجيّ من الرسائل تحقيق عبد السّلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ج 4 ص.ص 302 – 305. • **التّعريف الوظيفي بالكاتب و ضبط موضوع النصّ** من قبيل : يوجب الجاحظ واحديّة الحاكم، ويثبت حتميّة وجوده، ويبيّن صفاته.
	مراكز الاهتمام الرئيسيّة[1] 0 | 0.5 | 1	• الحجاج: الخطّة / الأساليب / الحجج . • التّناول العقليّ لمسألة الحكم. • أثر المرجعيّة الاعتزاليّة في معالجة قضيّة الحكم • إبداء الرأي
مرحلة الجوهر [10ن]	التفكيك [1] 0 | 0.5 | 1	يمكن تقسيم النصّ حسب معيار البنية الحجاجيّة: • من "لا يجوز" ==> "واحد": <u>الأطروحة</u>: وجوب أن يكون الحاكم واحدًا. • من "لأنّ" ==> "بعده": <u>سيرورة الحجاج</u>: الاستدلال على واحديّة الحاكم وصفاته.
	التحليل [6] توزّع النّقاط الستّ على عناصر التّحليل. المقطع الأول: 1.5ن المقطع الثاني: 4.5ن	بُني النّصّ بناء حجاجيًا ركناه: الأطروحة وسيرورة الحجاج. 1. **<u>المقطع الاوّل: الأطروحة</u>:** وجوب أن يكون الحاكم واحدا • التّركيب: جملة فعليّة منفيّة: تقرير أطروحة المحاجّ وتأكيدها. • الأسلوب (النفي): "لا .." دحض أطروحة ضمنيّة مفادها إمكان تعدّد الأئمّة والحكّام. • المعجم: "يجوز / بلي / المسلمين" معجم ديني فقهي –"الرأي /الحزم/الحيطة" معجم من حقل العقل ⟸ المرجعيّة الاعتزاليّة (مبدأ التوحيد) في النظر إلى مسألة الحكم بين النقل والعقل.

30 JUIL 2020

2. **المقطع الثاني: سيرورة الحجاج:** ينهض الاستدلال على تدرّج في معالجة مسألة الحكم من واحديّة الحاكم إلى وجوده إلى صفاته:

- **واحديّة الحاكم:** للاستدلال على هذه الفكرة نوّع الجاحظ الحجج والأساليب من مؤشّرات وروابط وفق خطّة مخصوصة:
  - **الأساليب:**
    - "لأنّ" التعليل والتفسير /" إذا تقاربت..قويت.." / متى كانت ...كان..." التّراكيب الشّرطيّة والتلازميّة لربط السبب بالنتيجة.
    - "وهكذا.." (للربط والإحالة)" كالكلام والنّجوم.." (التمثيل) / والطبّ والشعر.." (واو العطف الجمع دون ترتيب للتكثير والتأكيد)/ " أقوى / أميل .." (صيغة التفضيل لدحض الأطروحة الضمنيّة (تعدّد الحكّام) ودعم الأطروحة (واحديّة الحاكم)
  - **تنويع الحجج وترتيبها وفق خطّة مخصوصة:**
    - حجة منطقيّة قائمة على ربط السبب بالنتيجة والتوليد المنطقيّ:
      - ✓ السّبب: تقارب أقدار الحكّام والسادة /تساويهم/ الدّواعي أقوى...
      - ✓ النتيجة: المنافسة / طلب الاستعلاء. / النّفس إلى الفساد أميل..
    - حجّة الوقائع/التجربة: "وهكذا..» (معنى التواتر والعادة)/ "جرّب" (معنى التّجربة والتّكرار)/ "النّاس" (معنى الجمهور والجماعة) "كالكلام والنجوم.." (التّمثيل)---- وذلك بغاية التّعميم والإطلاق والتّوسيع تقوية للحجّة القائمة على الواقع (المنافسة بين الأقارب والجيران والأصهار والمتقاربين في الصّناعات..).
    - استنتاج: "إذا كان ذلك كذلك فاصلح..." قائم على التوليد المنطقيّ أجمل فيه الجاحظ ما سبق (في شكل مسلّمة " ذلك كذلك/ على ما وصفنا ..") ليصل إلى نتيجة ضمنيّة بديهيّة:
      - ✓ درء المفسدة: رفع أسباب التحاسد
      - ✓ جلب المصلحة: إصلاح ذات البين.
      - ✓ نتيجة ضمنيّة: الأصلح هو الحاكم الواحد.

⇦ نوّع الجاحظ الحجج وكثّف الأساليب للإقناع بأنّ درء المفسدة وجلب المصلحة يستوجبان واحديّة الحاكم مستندا إلى ثنائية الترهيب والترغيب.

- **وجود الحاكم:** للاستدلال على هذه الفكرة نوّع الجاحظ الحجج والأساليب من مؤشّرات وروابط وفق خطّة مخصوصة:
  - حجّة منطقيّة: قائمة على الاستنباط والتوليد والتعليل.
    - المقدّمة 1: الله خلق الدنيا وأهلها على طبيعة (سبق ذكرها : التدرّج والتوليد في سيرورة الحجاج) تفترض حاكما واحدا : الحاكم الواحد موجود بالضرورة.
    - المقدّمة 2 : وردت في شكل تعليل "لأنّ الله.. " (نابعة من الخلفية الاعتزاليّة: مفهوم العدل الإلهيّ): الله لا يطبع طبعا أو يركّب تركيبا يفترض ما هو مستحيل أو معدوم : الحاكم الواحد موجود بالضرورة

30 JUIL 2020

13 0 JUIL 2020

		▪ النتيجة: الحاكم الواحد موجود بالفعل (مفهوم العدل الإلهيّ) + بشرط إرادته والقصد إليه (مفهوم التكليف): الإرادة الإنسانية والقصد البشريّ (العقل) يخرج الحاكم من حيّز الوجود بالضّرورة (العدل الإلهيّ) إلى حيّز الوجود بالفعل (التكليف الإنسانيّ). ○ حجّة السلطة (شاهد قوليّ دينيّ): ورد مضمّنا: (وعلى الناس التسليم "وعلى الله قصد السبيل" من الآية 9 من سورة النّحل .). دعم العقل (الحجّة المنطقيّة السابقة) بالنّقل الّذي يدعو النّاس (المسلمين) إلى "الإسلام" والتسليم بقضاء الله وحكمته وقدرته وعدله، و"على الله قصد المّبيل": البيان والهداية والتّوجيه. ○ حجّة تاريخيّة قائمة على ملاحظة وتفسير ومثال: ▪ <u>الملاحظة</u>:(الاستفهام الإنكاريّ "وهل رأيتم .." الذي يحوي استدراجا وإشراكا للمتلقّي في الموقف / التعميم والإطلاق زمانا ومكانا وأمما : (جاهليّة -إسلام/عرب-عجم) /أداة النفي" لا ." : نفي وجود حاكمين متقاربين في نفس الزمان والمكان غير متخاصمين ومتحاربين. ▪ <u>التفسير والتعليل</u> :"إذ-لـ" للتعليل والاستنتاج : كلّ واحد يطمع في الآخر لتقاربهم وتشابههم. ▪ <u>المثال</u>: "كـ" للتّمثيل والتّشبيه: الملوك وما دار بينهم من حروب وآثارها السلبيّة في الدّولة والمجتمع والعامّة والخاصّة. ⟸ نوّع الجاحظ في الحجج (منطقيّة، دينيّة، تاريخيّة) والأساليب الحجاجيّة (الاستنباط، التوليد، الملاحظة، عرض المثال..) لإثبات وجود الحاكم ضرورة وفعلا. • صفات الحاكم: ○ "وإن قالوا... قلنا.." أسلوب جدليّ قائم على الافتراض (التوليد السقراطيّ القائم على المحاورة والسؤال" فما صفة أفضلهم؟". والجواب: "أن يكون..") ○ صيغة التفضيل "أفضلهم" : ضرورة أن يتميّز واحد عن البقيّة (توحيد الله وواحديّة الحاكم). وصفات أفضل الأئمّة حسب الجاحظ صنفان : ▪ صفات طبيعيّة: (العقل الغريزيّ) "العقل أقوى طبائعه" وهو عقل بسيط: غلبة العقل الغريزيّ على بقيّة الغرائز والطبائع في الحاكم المطلوب.(المفضّل عليه: سائر الطبائع/ المفضّل : العقل الغريزيّ) ▪ صفات مكتسبة: (العقل المكتسب) وهو عقل مركّب ومتعدّد الأبعاد يبنى على العقل الغريزيّ: ✓ "ثمّ يصل" (التّرتيب مع الوصل): "شدّة الفحص" (إعمال العقل / المعالجة/ الشكّ / التجربة..) و(الجمع دون ترتيب) "كثرة السماع" (اعتماد النقل /الملاحظة ..) ✓ "ثمّ يصل" (الترتيب مع التراخي + الوصل): "حسن العادة " التكرار والاستمرار : " قوّة عقله": عقله الغريزيّ مضافا إليه عقله المكتسب (الفحص والسماع والعادة): اجتماع قوّة العقلين مصدر الفضل. ✓ "فإذا جمع إلى .." (الجمع في نفس المستوى): جمع العلم إلى العقل، جمع الحزم إلى العلم، جمع العزم إلى الحزم ... (جمع توليد وتضمين): اكتمال الفضل "ذلك الذي لا بعده"

30 JUIL 2020

		⟸ التزم الجاحظ ضربا من البناء الحجاجيّ المتدرّج انتهى إلى بيان مؤشّرات اكتشاف الحاكم الأفضل بإيضاح صفاته (اجتماع العقلين إلى العلم والحزم والعزم).
	*التّقييم[2] 2 | 1.5 | 1 | 0.5 | 0	من قبيل: • قيمة النّصّ في تضافر بنائه الحجاجيّ وأسلوبه البليغ. وفي رهانه على العقل في إصلاح المعاش والمعاد. • حدود المنزع العقليّ: ○ النقل كان خلفيّة مهمّة في تدبّر الجاحظ مسألة الحكم. ○ تشريع للسلطة السياسيّة من منظور مذهبيّ اعتزاليّ.
	*التأليف [1] 1 | 0.5 | 0	من قبيل: • هذا النصّ نموذج لاعتماد الجاحظ آليّات الخطاب الحجاجيّ ترسيخا لنظر عقليّ في مسألة سياسيّة. • في النصّ تنويع في أسلوب الكتابة وتكثيف للحجج بغية التأثير والإقناع برؤية ظاهرها عقليّ وباطنها مذهبيّ.
مرحلة الخاتمة [2ن.]	الإجمال [1] 1 | 0.5 | 0	من قبيل: • النّصّ في مساره الحجاجيّ ولغةِ خطابه نشرٌ للأطروحةِ (واحديّة الحاكم) من جهة منطقيّتها عقلا، وصحّتها واقعا، وتناسبها مع طبيعة الخلق، وبرهنتها على عدل الخالق.
	الموقف [0.5] 0.5 | 0	من قبيل: • قيمة النصّ في تماسك بنائه الحجاجيّ، ووضوح مقصده الإصلاحيّ. ففيه مراهنة على قدرة الإنسان على اختيار الأفضل، ودعوة ضمنيّة إلى تحمّل مسؤوليّة مصيره.
	الأفق [0.5] 0.5 | 0	من قبيل: • الطرح العقليّ للمسألة السياسيّة قد يفهم على نحو أفضل إذا هو دُرس ضمن جملة القضايا المعالَجة في الحيوان والرسائل.

اقتدار اللغة: (5).

لغة سليمة مؤدّية للغرض بدقّة	4	4.5	5
لغة متعثّرة أحيانا ولكن مؤدّية للغرض	2.5	3	3.5
لغة متعثّرة كثيرا ومؤدّية للغرض بعسر	1	1.5	2
لغة متعثّرة كثيرا وغير مؤدّية للغرض	0		0.5

ملاحظات وتوجيهات:

* قدرة الفهم هي المدخل الأساسيّ في تحديد المجال وإسناد الأعداد

*تعني العلامة الكاملة مثلا أنّ العنصر المتناول في التحليل تامّ وأفكاره وجهة ووظيفيّة، احتجّ المترشّح لها بقرائن نصيّة مناسبة وبناها بناء منطقيّا داخل سيرورة التحليل والتحرير.

الجمهورية التونسية وزارة التربية ***** امتحان البكالوريا دورة 2016	الاختبار : **العربية**	
	شعبة الآداب	
	الضّارب : 4	الحصّة : 3 س
	دورة المراقبة	

يختار المترشّح أحد المواضيع الثّلاثة التّالية :

الموضوع الأوّل :

إِلَى أَيِّ مَدًى يُمكِنُ التَّسْلِيمُ بِأَنَّ "مُغَامَرَةَ رَأْسِ الْمَملُوكِ جابر" لسعد الله ونّوس شَكلٌ مَسْرَحِيٌّ تغريبيٌّ؟

الموضوع الثّاني :

تناول المسعدي في "حدّث أبو هريرة قال..." مسيرةَ تحرّر الإنسان ومغامرتَه في أبعاد كيانه ووعيَه بمنزلته في الوجود، وانصرف عن تناول رهانات المجتمع في عصره.

ما رأيك؟

الموضوع الثّالث :

إنّهُ لم يخلُ زمنٌ من الأزمان في ما مضى من القرون الذّاهبة إلاّ و فيه علماء مُحِقّون[1] قد قرؤوا كتب مَن تقدّمهم و دارسوا أهلَها[2] و مارسوا الموافقين لهم[3]، فمخَضُوا الحكمةَ[4] ووقفوا على حدود العلوم[5] فحفظوا الأمّهات و الأصول[6] و عرفوا الشّرائع و الفروعَ، و استنبطوا[7] الغامضَ الباطنَ بالظاهرِ البيّن واستظهروا[8] على الخفيّ المُشكِل[9] بالمكشوف المعروف، و عُرفوا بالفهم الثاقب و العلم النّاصع[10]، وقضت لهم المِحْنةُ[11] بالذّكاء والفطنة، فوضعوا الكتب في ضُروب العلوم وفنون الآداب لأهلِ زمانهم، والأخلافِ من بعدِهم... و لهم حُسّادٌ معارضون من أهل زمانهم في تلك العلوم و الكتب، مُنْتَحِلةٌ[12] يدَّعُون مثل دعاويهم، قد وسَموا أنفسَهم بسِمات الباطل و تسَمَّوا بأسماء العلم على المجاز من غير حقيقة، ولَبِسوا لِباس الزُّور[13] مُتزَخرفين مُتشبّعين بما لا محصولَ له، يحْتذون أمثلة المُحِقّين في زِيّهم و هَدْيِهم و يقتفون آثارهم في ألفاظهم وألحاظهم وحركاتهم و إشاراتهم فاستَمالوا بهذه الحيلة قلوب ضُعفاءِ العامّة و جُهلاءِ الملوك، واتّخذهم المعادون للعلماء المُحقّين عُدَّةً يستظهرون بهم عند العامّة... فَهمَروا و هَدَروا [14] و تورَّدوا[15] على أهل العلم بغباوتهم و كشفوا أغطيةَ الجهل عن أنفسهم طمعا في الرّياسة و حُبّا لها و قد قيل:

حُبّ الرّياسة داءٌ لا دواءَ لَهُ وَقَلّمَا تَجد الرّاضِين بالقِسَمِ [16]

ولم يخلُ زمن من الأزمنة من هذه الطّبقةِ ولا يخلُو. وهلاكُ من هلكَ من الأُمم في ما سلف بحبّ الرّياسة، وكذلك مَنْ يهلَكُ إلى انقضاء الدّهر فبِحُبّ الرّياسَةِ.

الجاحظ: كتاب فصل ما بين العداوة والحسد

رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السّلام هارون

القاهرة: مكتبة الخانجي، 1964

ج1، ص. ص 338—340

الشّرح:

(1) مُحقّون: متثبّتون وحريصون على معرفة الحقائق.
(2) دارسوا أهلها: درسوا تلك الكتب مع المتخصّصين فيها.
(3) مارسوا الموافقين لهم: خالطوا أمثالهم من العلماء وتعرّفوا على آرائهم.
(4) الحكمة: تدلّ هذه الكلمة في عصر الجاحظ على رجاحة العقل ومجالُها النّظر في العلوم ، بما في ذلك العلوم الشّرعيّة والفلسفة.
(5) حدود العلوم: ما بلغته العلوم من معارف.
(6) الأصول: الأسس الّتي تُبنى عليها المعرفة في كلّ علم.
(7) استنبطوا: استخرجوا بالعقل ما كان خفيًا.
(8) استظهروا: استعانوا.
(9) المُشكِل: الملتبس في الفهم.
(10) العلم النّاصع: العلم الخَالِصُ.
(11) المِحنة: النّظر في الأشياء واختبارها.
(12) مُنتحِلةٌ: ينسبون لأنفسهم ما ليس لهم.
(13) الزّور: الكذب.
(14) هَمروا وهدروا: أكثروا الكلام وأحدثوا جلبةً.
(15) تورّدوا: سبَقوا غيرهم في الحصول على المنافع.
(16) القِسَمُ: مُفردها قِسْمة وهي النّصيبُ من الخير.

حلّل النّصّ تحليلا مسترسلا مستعينا بما يلي:

- تعرّض الجاحظ إلى مصادر المعرفة عند "العالِم الحقيقيّ" وطريقته في الدّرس ووسائله في إنتاج المعرفة وهدفه من التّأليف، بيّن ذلك.
- درس الجاحظ في إيجاز شخصيّةَ "العالِم المدّعي"، فما الجوانبُ المختلفة الّتي أبْرَزَها؟
- ما هي -حسب النّصّ- الأطرافُ الّتي يُمكن أن تتأثّر بـ "العالِم المدّعي " أو أن تَسْتَغِلّه لأغراضِهَا؟ وما خطر ذلك على المجتمع؟
- كيف خدمت المقارنة بين أنموذجيْ العالم الحقيقيّ والعالم المدّعي النّزعةَ العقليّة في النّصّ؟
- لم يكتف الجاحظ ببيان أُسُس النّزعة العقليّة فحسْبُ وإنّما نبّه إلى ما يُمكن أن يُهدّدَها. كيف ذلك؟

الموضوع الثالث(تحليل نصّ أدبيّ)

النص :

إنه لم يخلُ زمن من الأزمان في ما مضى من القرون الذاهبة إلا وفيه علماء محِقّون [1]قد قرؤوا كتب من تقدمهم ودارسوا أهلها[2] ومارسوا الموافقين لهم[3]. فمخَضوا الحكمة [4] وقفوا على حدود العلوم[5] فحفظوا الأمهات والأصول[6] وعرفوا الشرائعَ والفروعَ، واستنبطوا [7] الغامضَ الباطنَ بالظاهر البيّن واستظهروا[8] على الخفيّ المشكِل[9] بالمكشوف المعروف، وعرفوا بالفهم الثاقب والعلم الناصع[10]، وقضت لهم المِحنةُ[11] بالذكاء والفطنة، فوضعوا الكتب في ضروب العلوم وفنون الآداب لأهل زمانهم والأخلافِ من بعدهم... ولهم حسّاد معارضون من أهل زمانهم في تلك العلوم والكتب ، منتحلة [12] يدّعون مثل دعاويهم، قد وسَموا أنفسَهم بسمات الباطل وتسمَّوا بأسماء العلم على المجاز من غير حقيقة، ولبسوا لباس الزور[13] متزخرفين متشبعين بما لا محصول له، يحتذون أمثلة المحقين في زِيّهم وهَديهم ويقتفون آثارهم في ألفاظهم وألحاظهم وحركاتهم وإشاراتهم فاستمالوا بهذه الحيلة قلوب ضعفاءِ العامة وجُهلاء الملوك، واتخذهم المعادون للعلماء المحقين عُدّة يستظهرون بهم عند العامة...فهمَروا وهدَروا [14]وتورّدوا [15]على أهل العلم بغباوتهم وكشفوا أغطية الجهل عن أنفسهم طمعا في الرياسة وحبا لها وقد قيل:

حبّ الرياسة داء لا دواء له وقلّما تجد الراضين بالقِسَم

ولم يخل زمن من الأزمنة من هذه الطبقة ولا يخلو. وهلاكُ من هلكَ من الأمم في ما سلف بحب الرياسة، وكذلك من يهلكُ إلى انقضاء الدهر فبحُبّ الرياسة.

الجاحظ كتاب فصل ما بين العداوة والحسد
رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة: مكتبة الخانجي 1964
ج1، صص 338 -340

الشرح:

1. محقّون: متشبّثون وحريصون على معرفة الحقائق .
2. دارسوا أهلها: درسوا تلك الكتب مع المتخصّصين فيها.
3. مارسوا الموافقين لهم: خالطوا أمثالهم من العلماء وتعرفوا على آرائهم.

4. الحكمة: تدلّ هذه الكلمة في عصر الجاحظ على رجاحة العقل ومجالها النظر في العلوم الشرعية والفلسفة
5. حدود العلوم: ما بلغته العلوم من معارف.
6. الأصول: الأسس التي تبنى عليها المعرفة في كل علم.
7. استنبطوا: استخرجوا بالعقل ما كان خفيا.
8. استظهروا: استعانوا .

9 –المشكل: الملتبس في الفهم.

10–العلم الناصع: العلم الخالص.

11–المحنة: النظر في الأشياء.

12–منتحلة:ينسبون لأنفسهم ما ليس لهم.

13– الزور : الكذب

14–همروا وهدروا: أكثروا الكلام وأحدثوا جلبة.

15–توردوا: سبقوا غيرهم في الحصول على المنافع.

16– القسم: مفردها قسمة وهي النصيب من الخير .

حلّل النص تحليلا مسترسلا مستعينا بما يلي:

– تعرض الجاحظ إلى مصادر المعرفة عند " العالم الحقيقي" وطريقته في الدرس ووسائله في إنتاج المعرفة وهدفه من التأليف، بين ذلك؟

– درس الجاحظ في إيجاز شخصية " العالِم المدعي"، فما الجوانب المختلفة التي أبرزها؟

– ما هي حسب النص الأطراف التي يمكن أن تستغله لأغراضها؟ وما خطر ذلك على المجتمع؟

– كيف خدمت المقارنة بين أنموذجي العالم الحقيقي والعالم المدعي النزعة العقلية في النص؟

– لم يكتف الجاحظ ببيان أسس النزعة العقلية فحسب وإنما نبّه إلى ما يمكن أن يهددها. كيف ذلك؟

الكاتب :

أبو عثمان الجاحظ [160هـ/255هـ].من أشهر أعلام الفكر والأدب والثقافة. ساهم في كتاباته الحيوان والبيان والتبيين والرسائل، وهي أشهر أعماله، في تأصيل النزعة العقلية من خلال مرجعية الفكر الاعتزالي فخاصم وجادل وردّ على منافسيه الفكريين من الدهريين أو أهل الكتاب أو من خالفه من مذاهب أخرى . كما اشتغل أيضا بقضايا العلم وصنوف المعارف .

توجيهات وتوضيحات:

1- ما تنصّ عليه البرامج الرسميّة من أهداف هو المجال الذي يختبر فيه المترشّح وهي:

- تبيّن الخصائص الفنيّة المميّزة لكتابة الجاحظ.
- استجلاء مظاهر المنزع العقلي عند الجاحظ.
- إبداء الرأي في القضايا التي يثيرها.

*** يتمّ الاهتمام في الخصائص الفنيّة بالحجاج والنظر في:

* بنية النص الحجاجي.

* تنظيمه.

* سيرورته [الحجج وأنواعها، الأمثلة ومصادرها].

*** يتم الاهتمام في كتابات الجاحظ بالمنهج العلمي وتجلّيات الفكر الاعتزاليّ في مجالي اللغة والأدب.

أ- في المنهج العلمي: الموضوعية، الشك، التجربة ومقوماتها كالملاحظة والاستقراء والموازنة والترتيب والتعديل والتجريح والاستنباط..

ب-في تجليات الفكر الاعتزالي: بكيفية الاستدلال على بعض المسائل الفكرية والكلامية بالحجج العقلية[النقد، الشك، الجدل،الاستقراء].

2- في تعامل المترشح مع النصّ يحرص على:

- أن يتبيّن جنس النصّ.
- أن يقف عند بنائه الفنيّ وخصائص مكوّناته.
- أن يميّز بين الوحدات الكبرى والوحدات الدنيا المكوّنة له.
- أن يتوسع في أفكار النص انطلاقا من المباني ونظام تواترها وعلاقاتها في ما بينها.

يراعى في كل ذلك قدرة المترشح على التفكيك والتحليل والتأليف والتقويم.

بناء المقال

أوّلا: المقدّمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 03 ن) وهي تتكوّن من ثلاثة أقسام هي:

- التّمهيد: على المترشّح أن يجعل التمهيد وظيفيّا وذا علاقة منطقية بالنصّ. من قبيل :

* تنوعت اهتمامات الجاحظ في كتاباته. ومن أهم كتبه "الرسائل" التي عرض فيها ثقافته الموسوعية الغزيرة، وطرح فيها أيضا مواقفه الفكرية طرحا عقليا يخرج عن الكتابات الأخرى التي تعتمد النقل والسماع والرواية والإخبار دون إعمال العقل أو تمحيص للآراء تمحيصا موضوعيا . أداته في ذلك الشك وغايته المعرفة اليقينية.

- التقديم الماديّ: ينبغي على المترشّح أن يتحقّق من شروط التقديم الماديّ [تأطير النص/ نوعه/ كاتبه (يجب أن يكون التعريف بالكاتب وظيفيّا) / مصدره / موضوعه (من قبيل: مفاضلة الجاحظ بين العالم والمتعالم)].

- ضبط مراكز الاهتمام: على المترشح أن لا يجعل الأسئلة المرافقة للنص عناصر يبني عليها التحليل. فالأسئلة موجّهات تنير طريقه في التعامل المنهجيّ مع النص.

- فما هي ملامح التمييز بين العالم الحقيقي والعالم المدعي؟

- أين تتجلّى آثار العالم المتعالم في العامّة والساسة ؟

- كيف ساهمت الأساليب الحجاجية اللغوية والمنطقية في تأكيد النزعة العقلية في هذا النص ؟

ثانيا- الجوهر: (مجال الأعداد من 0 إلى 10 ن)

قسم التفكيك: (مجال الأعداد من 0 إلى 01 ن)

- هو مرحلة ضرورية تمهيدا للتحليل.
- يشترط تبرير التقسيم.
- باعتماد معيار مضموني يمكن لنا أن نقسم النص إلى الوحدات التالية:

1/ – من بداية النص إلى " من بعدهم ": ملامح العالم الحقيقي.

2/– بقية النص ملامح العالم المدّعي.

- ملاحظة: يمكن للمترشح أن يقسّم النصّ وفق معيار آخر شرط وجاهته.

قسم التحليل: (مجال الأعداد من 0 إلى 06 ن)

1- المقطع الأول [ملامح العالم الحقيقي]: (مجال الأعداد من 0 إلى 03 ن)

*ينطلق المترشح من استثمار الأدوات اللغوية مدخلا إلى التحليل :

- قراءة القرائن اللغوية الدالة على خطية زمنية وهي نوع من تصفح المعارف عبر أجيال سابقة من ذلك [زمن من الأزمان/ القرون الذاهبة/ مضى] وهي قراءة لمحصول معرفي يثبت سعة اطلاع الجاحظ ويؤكد معارفه الموسوعية قبل أن يكتب في موضوع من المواضيع التي يثير فيها مواقفه العقلية الصارمة.
- وظف الكاتب أيضا الدلالة الزمنية في مستوى نسق الأفعال فهي تتمحض للماضي تأكيدا لعمق ثقافته[قرؤوا /درسوا/ مخضوا/ وقفوا/ حفظوا/ عرفوا/ استنبطوا/ استظهروا].
- إن هذه الأفعال تحمل دلالة فكرية وعلمية انطلاقا من جذرها اللغوي المميز[قرأ / مخض/ وقف/ عرف/ حفظ/ استنبط/ استظهر]. / تحوّل من السياق المعرفي إلى النسق المعرفي.
- فهذا التكثيف المعجميّ والدلاليّ يفرض على السامع الاستعداد للتلقي والتيقظ للفهم وبالتالي يريد الجاحظ التحقق من المتلقّي بلاغا وإبلاغا تعليلا وتعليما./ الأديب المتكلّم والأديب البليغ.

- فالغاية هي التأثير لكسب ثقة السامع في ما يقوله.
- تمكّن الجاحظ من المعارف النقلية، فوظف ظاهرة الازدواج وهو عنصر ذو نفس إيقاعي مؤثر. [حفظوا الأمهات والأصول/ عرفوا الشرائع والفروع].
- لا يُفهم النقل إلا بالعقل / أي شرح النقل بالعقل. وعلى رأي المعتزلة الذين رفعوا شعارا واضحا :" ورود العقل قبل ورود النقل" و" الحسن ما حسّنه العقل والقبح ما قبّحه العقل" من هذه المرجعية الاعتزالية يؤسس الجاحظ. لثقافة جديدة . فهو يهدم ويبني في نفس اللحظة الفكرية.
- تتوزع في هذا السياق مفردات جامعة ومحددة لمجال النص [قرؤوا=القراءة – الكتب = كتب درس= دراسة– حكم= حكمة– علم= علوم].
- فضلا عن معجم الفقه والكلام : أصول– فروع– شرائع– ومعجم الفلسفة [الباطن– الظاهر...]
- نلاحظ كذلك حضور المعجم العلميّ القائم على الاستقراء والاستنباط وهذا يبدو من خلال المقابلة [استنبطوا الغامض الباطن بالظاهر البين].فالتقابل من وظائفه كشف المفارقة بين مختلفين وتوضيح المبهم وهذا يجعل الخطاب عند الجاحظ خطابا عقليا صرفا من مكوناته الترابط السببي المحكم حتى يكون تحديد ملامح العالم تحديدا دقيقا.
- كما أن صيغة الأفعال وأبنيتها تؤكد دلالة المشاركة .فالمفاعلة تعني فعل المشاركة كما قلنا آنفا[دارس/ مارس].
- فواجب إذن حسب الجاحظ الانتقال من الأخذ والنقل والجمع إلى النقد والشكّ والتعرّف والتثبت، من المعرفة النقليّة إلى المعرفة العقليّة، ومن المعرفة الظنية إلى المعرفة اليقينيّة والقطعيّة.
- ولا يخلو الخطاب من تنويع في الصيغ الصرفيّة الدالّة. فنجد مشتقات وردت على وزن [فاعل] مثل : باطن/ ظاهر / ثاقب/ ناصع.
- ومن ملامح العالم المحقّ أنّ له أهدافا وغايات تخدم المجتمع وتفيد الطبقة المثقفة بل تمتدّ على أجيال كاملة انتفاعا بتلك الجهود والمساهمات الفكرية والعلمية...
- يمكن أن نقول إذن بعد ذلك : إن الجاحظ وهو يكتب، يؤثّر ويقنع. ويجعل اللغة مادّة طيّعة يسخّرها للتعبير عن أفكاره تعبيرا دقيقا. فهو ينتقي من الأساليب اللغوية والبيانيّة والتركيبية والإيقاعية ما يجعل القارئ أسيرا لهذا المفكر في دفعه إلى التسليم بمقولاته وآرائه تثقيفا وتعليما وإقناعا– خفيا – بمذهبه الفكريّ الاعتزاليّ..

2/ **المقطع الثاني: ملامح العالم المتعالم** (مجال الأعداد من 0 إلى 03 ن)

- "العالم الحقذ" كما جاء في المقطع الأول سماته عقلية وأخلاقية .أما "مدعي العلم" فهو غير ذلك . إنهم صنف من الناس نفى عنهم الكاتب صفة العلم وقال إنهم " **مُنتحِلة** " – كالانتحال في مجال الشعر قديما – فهي تهمة صريحة وسلب قطعي لمقومات المعرفة والعقل.
- ولذلك سيبدأ الجاحظ المقارنة باعتماد أسلوب **ينفي** عنهم الصفات الإيجابية تلك. ويتقصّي العيوب النفسية للعالم المدعي أوّلا.
- أي أنّنا سنتحول– في مستوى طريقة المفاضلة هذه من الإيجاب إلى السلب أسلوبا من أساليب المنطق الرياضيّ يعتمده المتكلّمون والمناطقة والفلاسفة....
- ثمّ إننا نرصد في مستوى الكلام مفردات تؤكد ما ذهبنا إليه. إذ تتواتر المصادر مثل كلمة الحسد والانتحال والزور والجهل، لأنها نعوت يتزيّا بها هذا الصنف من أدعياء العلم والمعرفة .
- ومن نسق الأوصاف المرذولة يتحول بنا الجاحظ إلى نسق الأفعال المرذولة على سبيل التبشيع والتعيير قولا وفعلا مستخدما أسلوب التمثيل والتصوير والمحاكاة [لبسوا الزور/ متزخرفين/ يحنذون/ هدروا/ يدعون/ همروا/ كشفوا أغطية ..]
- والملاحظ أيضا بعد ذلك أن الجاحظ يكثّف من حضور ضمير الجمع الغائب [هم] مثل قوله : [دعاويهم– غباوتهم–] فكل هذه الصفات تخدم المقابلة التي تأخذها قسرا إلى المفاضلة .
- كما أن الجاحظ المعتزلي، من الذكاء بحيث يستدرج السامع أو القارئ شيئا فشيئا إلى دائرة الإقناع . فمن الإطناب ينقله إلى التفصيل كما نقله من المدح إلى الذمّ .
- ومن أخطر الآثار التي تنتج عن هذا الفعل اللاعقليّ أنّ هلاك الأمّة ينشأ أصلا من طمع هذه الفئة المنتحلة للعلم والمدّعية للمعرفة في نيل رئاسة أو التودد إلى أهلها مما يضر بالعباد والبلاد. وهذه الفئة لا تكاد تخلو منها فترة من فترات تاريخ الأمم . فوجب إذن التشهير بهذه الطبقة وتبشيع مواقفها وتهميش دورها وأثرها وتأثيرها في الفضاء الثقافي الذي عاش في الجاحظ بل في أي زمن وفي أي أمة من الأمم.
- لقد حقق الجاحظ إذن في هذه المفاضلة تحقيق العالم وبين مفاصلها الأساسية دعما أو دحضا.

- فالعالم الحقيقيّ والعالم المتعالم يقفان على طرفي نقيض منهجا وفكرا ورؤية للواقع وللمصلحة. فإذا كان الأوّل مبدعا محققا لشرط المعرفة النافعة ينشد الإفادة ، فإن الثاني يدور في فلك مصلحته الذاتية الضيّقة أو في مصلحة قوامها الطمع في الرئاسة مهما كانت. وهذا الصنف في الحقيقة أصبح يقلق المفكر الحرّ مثل الجاحظ لأنه خصم حقيقيّ لا معرفة له ولا أخلاق ...
- وهكذا يمكن أن يكون الخطر المنحدر من هؤلاء خطرا مهلكا يضرب وجود الأمة، بل ينخرها نخرا من الداخل لأنّه مشروع هدم لا مشروع بناء.
- والمسؤوليّة في ذلك ليست على المتعالمين فقط بل على أصحاب الرياسة وعلى الحكّام الذين قرّبوهم وبجّلوهم فكل يتملق إلى الآخر. فهلك هذا بسبب ذاك ، وانتهت المهلكة بهلاك الأمة. فوجب الوقوف أمام هذه "الفئة الباغية"

لأنها عدو العلم والمعرفة ومصلحة جميع الناس.

قسم التقييم : (مجال الأعداد من 0 إلى 02 ن)

- رغم هذا الوضوح في الموقف والصرامة في محاربة أعداء العلم [الفئة المنتحلة] فإن الجاحظ لا يبدو موضوعيا من جهة تغييب المعايير الصحيحة لملامح العالم وتصنيف العلماء وهو الأمر نفسه في مجال تصنيف طبقات الشعراء وما شاب ذلك من تفاوت في الحكم على شعريتهم وفحولتهم.
- إنّ الجاحظ يكاد يدعو صراحة إلى مذهبه الاعتزاليّ باعتبار فرقة المعتزلة البديل الفكري الوحيد، وأن لا عالم حقيقي إلا من كان من أتباعهم. وكلّ من خالفهم فهو في عداد الخصوم والأدعياء.
- إنّ القدرة على تملك فن الجدال والسجال مع فنّ البيان، جعلت للجاحظ سلطة مهيمنة بالخطاب تأثيرا أكثر منه إقناعا بالحجة والبرهان.

قسم التأليف: (مجال الأعداد من 0 إلى 01 ن)

- الجاحظ مفكر يدافع عن المعرفة الحقيقية ويسخّر قلمه لمحاربة المتعالمين، لذلك فهو صوت الثقافة الغالبة والعالمة .
- ينتصر الكاتب للحقيقة العلمية ولقيمة العالم في كل عصر.

- فالعالم الحقيقيّ والعالم المتعالم يقفان على طرفي نقيض منهجا وفكرا ورؤية للواقع وللمصلحة. فإذا كان الأوّل مبدعا محققا لشرط المعرفة النافعة ينشد الإفادة ، فإن الثاني يدور في فلك مصلحته الذاتية الضيّقة أو في مصلحة قوامها الطمع في الرئاسة مهما كانت. وهذا الصنف في الحقيقة أصبح يقلق المفكر الحرّ مثل الجاحظ لأنه خصم حقيقيّ لا معرفة له ولا أخلاق ...
- وهكذا يمكن أن يكون الخطر المنحدر من هؤلاء خطرا مهلكا يضرب وجود الأمة، بل ينخرها نخرا من الداخل لأنّه مشروع هدم لا مشروع بناء.
- والمسؤوليّة في ذلك ليست على المتعالمين فقط بل على أصحاب الرياسة وعلى الحكّام الذين قرّبوهم وبجّلوهم فكل يتملق إلى الآخر. فهلك هذا بسبب ذاك ، وانتهت المهلكة بهلاك الأمة. فوجب الوقوف أمام هذه "الفئة الباغية"

لأنها عدو العلم والمعرفة ومصلحة جميع الناس.

قسم التقييم : (مجال الأعداد من 0 إلى 02 ن)

- رغم هذا الوضوح في الموقف والصرامة في محاربة أعداء العلم [الفئة المنتحلة] فإن الجاحظ لا يبدو موضوعيا من جهة تغييب المعايير الصحيحة لملامح العالم وتصنيف العلماء وهو الأمر نفسه في مجال تصنيف طبقات الشعراء وما شاب ذلك من تفاوت في الحكم على شعريتهم وفحولتهم.
- إنّ الجاحظ يكاد يدعو صراحة إلى مذهبه الاعتزاليّ باعتبار فرقة المعتزلة البديل الفكري الوحيد، وأن لا عالم حقيقي إلا من كان من أتباعهم. وكلّ من خالفهم فهو في عداد الخصوم والأدعياء.
- إنّ القدرة على تملك فن الجدال والسجال مع فنّ البيان، جعلت للجاحظ سلطة مهيمنة بالخطاب تأثيرا أكثر منه إقناعا بالحجة والبرهان.

قسم التأليف: (مجال الأعداد من 0 إلى 01 ن)

- الجاحظ مفكر يدافع عن المعرفة الحقيقية ويسخّر قلمه لمحاربة المتعالمين، لذلك فهو صوت الثقافة الغالبة والعالمة .
- ينتصر الكاتب للحقيقة العلمية ولقيمة العالم في كل عصر.

- يبيّن الجاحظ من خلال هذا النص – الرسالة – دورَه التأصيليّ والتأسيسيّ للنهوض بواقع المعرفة والعلم أي بدور القراءة والكتابة في الحكم على وعي الشعوب والمجتمعات.
- فهو يفتح باب الاجتهاد والجدّ أمام القارئ ويحفزه إلى ذلك تحفيزا بالحجّة والبرهان والدليل.

ثالثا: الخـاتمـة: (مجال الأعداد من 0 إلى 02 ن)

*** يحرص المترشح على عدم إهمال الخاتمة وإيلائها الأهمية اللازمة في التحليل.

*** كما ينتبه إلى أقسامها الثلاثة: الإجمال والموقف والأفق.

- ✓ **الإجمال** (01 ن): في مستوى بناء النص كان الجاحظ دقيقا في استدراج القارئ من موقف إلى آخر للحكم على العالم الحقيقيّ والعالم المدّعي. فشكّلت المفاضلة درسا له في اتّخاذ موقف داحض لسلوك الفئة المنتحلة وموقف داعم لفئة العلماء الحقيقيّين.
- ✓ **الموقف** (0.5 ن): النص في ظاهره دعوة إلى تثمين العلم وصنف من العلماء ولكنه لا يخفي بعدا مذهبيا صريح المعالم.
- ✓ **الأفق** (0.5 ن): ألا يُعدّ هذا النص وهو مجال جامع لقضايا عصر كامل عاش فيه الجاحظ فتحا لباب تتعالق فيه مجالات النقل والعقل، والسياسة والأخلاق، والعلم والأدب، والمعرفة والجهل ؟.

مجال اللغة: (مجال الأعداد من 0 إلى 05 ن):

لغة سليمة مؤدّية للغرض بدقّة	4	4.5	5
لغة متعثّرة أحيانا لكنّها تؤدّي الغرض	3	3.5	4
لغة متعثّرة تؤدّي الغرض بعسر	1	1.5	2
لغة متعثّرة جدّا ولا تؤدّي الغرض	0		

ملاحظة: قدرة الفهم هي المدخل الأساسيّ في تحديد المجال وإسناد الأعداد.

الجمهورية التونسية وزارة التربية ◇◇◇◇ **امتحان البكالوريا** **دورة 2015**	الاختبار: **العربية**	
	الشعبة: **الآداب**	
	الحصة : 3 س	الضارب : 4
	الدورة الرئيسية	

يختار المترشّح أحد المواضيع الثّلاثة التّالية:

الموضوع الأوّل:

يَسْتَمِدُّ الْبَطَلُ الحَمَاسِيُّ مَنْزِلَتَهُ مِنْ تَقَابُلِ تَفَنُّنَ الشُّعَرَاءُ فِي إِقَامَتِهِ بَيْنه وَبَيْنَ عَدُوِّهِ.

حَلِّلْ هذا القَوْلَ وَأَبْدِ رَأْيَكَ فِيهِ اسْتِنَادًا إلى ما دَرَسْتَ من أَشْعَارِ أَبِي تمّام والمتنبّي وابن هانئ.

الموضوع الثاني:

"يُنهي ونّوس في مسرحيّته "مغامرة رأس المملوك جابر" سلبيّةَ المتفرّج أمام الخشبة ليَجْعله يُدرك أنّ كلّ ما يدور أمامه يَعْنِيه ويهُمّه قصْد تحْفيزه على اتّخاذ موْقفٍ منه"

حلّل هذا القول وأبد رأيك فيه معتمدا شواهد دقيقة ممّا درست.

الموضوع الثالث:(تحليل نصّ)

خبّرني الحزاميُّ عن خليل أخيه أنّه متى شاء أنْ يَدْخُلَ في بيتٍ ليلاً بلا مصباحٍ ويُفرغَ قِرْبَةً في قنانيّ (1) ولا يصبّ إستارا (2) واحدا فَعَلَ. ولو حكى لي الحزاميُّ هذا الصَّنِيعَ عن رَجُلٍ وُلِدَ أعمى أو عميَ في صباه كان عجبي أقلَّ. فأمّا مَنْ تعوّد أنْ يفعل مثلَ ذلك وهو يُبصر فما أشدّ عليه أن يفعله وهو مُغْمَضُ العينيْن. فإنْ كان أخوه قد كان يَقْدِرُ على ذلك إذا أغمض عيْنَيْه فهو عندي عجبٌ، وإن كان يبصر في الظّلمة فهو قد أَشْبَهَ في هذا الوجه السِّنَوْرَ والفأرَ. وإنّ هذا عندي عَجَبٌ آخرُ، وغرائبُ الدّنيا كثيرةٌ عند كُلّ من كان كَلِفًا (3)بِتَعْرَافِيها(4)، وكان له في العلم أصلٌ وكان بينه وبين التَّبَيُّن نَسَبٌ.

وأكثرُ النّاسِ لا تَجِدُهم عند سماع الغرائب إلاّ في حالتين: إمّا في حال إعراضٍ عن التَّبَيُّنِ (5) وإهمالٍ للنّفسِ، وإمّا في حالِ تكذيبٍ وإنكارٍ(...)ثمّ يرى بعضُهم أنّ له بذلك التكذيب فضيلةً، وأنّ ذلك بابٌ من التَّوَقِّي وجِنسٌ من استعظام الكذبِ، وأنّه لم يكن كذلك إلاّ من شدّة الرّغبة في الصّدقِ(...) والحقُّ الّذي أمر الله تعالى به ورغّب فيه وحَثَّ عليه أن نُنْكِر من الخبر ضربيْن: أحدُهُما ما تناقض (6) واستحال(7)، والآخرُ ما امتنع في الطّبيعة وخَرَجَ من طاقة الخِلْقة (8). فإذا خرج الخَبَرُ من هذين البابيْن وجَرَى عليه حُكْمُ الجوازِ (9) فالتّدبيرُ في ذلك التَّثبّتُ وأن يكون الحقُّ في ذلك هو ضالّتُكَ والصِّدقُ هو بُغْيَتُكَ.

الجاحظ: الحيوان،تحقيق عبد السلام محمّد هارون،

القاهرة 1965، ط2،ج3،ص ص 237-239.

الجمهورية التونسية وزارة التربية ◇◇◇◇ **امتحان البكالوريا** **دورة 2015**	الاختبار: **العربية**	
	الشعبة: **الآداب**	
	الحصة : 3 س	الضارب : 4
	الدورة الرئيسية	

يختار المترشّح أحد المواضيع الثّلاثة التّالية:

الموضوع الأوّل:

يَسْتَمِدُّ الْبَطَلُ الحَمَاسِيُّ مَنْزِلَتَهُ مِنْ تَقَابُلِ تَفَنُّنَ الشُّعَرَاءُ فِي إِقَامَتِهِ بَيْنه وَبَيْنَ عَدُوِّهِ.

حَلِّلْ هذا القَوْلَ وَأَبْدِ رَأْيَكَ فِيهِ اسْتِنَادًا إلى ما دَرَسْتَ من أَشْعَارِ أَبِي تمّام والمتنبّي وابن هانئ.

الموضوع الثاني:

"يُنهي ونّوس في مسرحيّته "مغامرة رأس المملوك جابر" سلبيّةَ المتفرّج أمام الخشبة ليَجْعله يُدرك أنّ كلّ ما يدور أمامه يَعْنِيه ويهُمّه قصْد تحْفيزه على اتّخاذ موْقفٍ منه"

حلّل هذا القول وأبد رأيك فيه معتمدا شواهد دقيقة ممّا درست.

الموضوع الثالث:(تحليل نصّ)

خبّرني الحزاميُّ عن خليل أخيه أنّه متى شاء أنْ يَدْخُلَ في بيتٍ ليلاً بلا مصباحٍ ويُفرغَ قِرْبَةً في قنانيّ (1) ولا يصبّ إستارا (2) واحدا فَعَلَ. ولو حكى لي الحزاميُّ هذا الصَّنِيعَ عن رَجُلٍ وُلِدَ أعمى أو عميَ في صباه كان عجبي أقلَّ. فأمّا مَنْ تعوّد أنْ يفعل مثلَ ذلك وهو يُبصر فما أشدّ عليه أن يفعله وهو مُغْمَضُ العينيْن. فإنْ كان أخوه قد كان يَقْدِرُ على ذلك إذا أغمض عيْنَيْه فهو عندي عجبٌ، وإن كان يبصر في الظّلمة فهو قد أَشْبَهَ في هذا الوجه السِّنَوْرَ والفأرَ. وإنّ هذا عندي عَجَبٌ آخرُ، وغرائبُ الدّنيا كثيرةٌ عند كُلّ من كان كَلِفًا (3)بِتَعْرَافِيها(4)، وكان له في العلم أصلٌ وكان بينه وبين التَّبَيُّن نَسَبٌ.

وأكثرُ النّاسِ لا تَجِدُهم عند سماع الغرائب إلاّ في حالتين: إمّا في حال إعراضٍ عن التَّبَيُّنِ (5) وإهمالٍ للنّفسِ، وإمّا في حالِ تكذيبٍ وإنكارٍ(...)ثمّ يرى بعضُهم أنّ له بذلك التكذيب فضيلةً، وأنّ ذلك بابٌ من التَّوَقِّي وجِنسٌ من استعظام الكذبِ، وأنّه لم يكن كذلك إلاّ من شدّة الرّغبة في الصّدقِ(...) والحقُّ الّذي أمر الله تعالى به ورغّب فيه وحَثَّ عليه أن نُنْكِر من الخبر ضربيْن: أحدُهُما ما تناقض (6) واستحال(7)، والآخرُ ما امتنع في الطّبيعة وخَرَجَ من طاقة الخِلْقة (8). فإذا خرج الخَبَرُ من هذين البابيْن وجَرَى عليه حُكْمُ الجوازِ (9) فالتّدبيرُ في ذلك التَّثبّتُ وأن يكون الحقُّ في ذلك هو ضالّتُكَ والصِّدقُ هو بُغْيَتُكَ.

الجاحظ: الحيوان،تحقيق عبد السلام محمّد هارون،

القاهرة 1965، ط2،ج3،ص ص 237-239.

الشرح:

(1) قنانيّ: قوارير.(2) إستار: وِعَاءُ كيْلٍ لمقدار قليل جدّا من السوائل.(3) كَلِفٌ: مُولَعٌ. (4) تَعْرَافٌ:كَثْرَةُ المعرفة.(5) التَّبَيُّنُ: التّأمّلُ وبذل الجهد في الفهم.(6) تَنَاقَضَ: ذَكَرَ أمريْن لا يمكن أن يجتمعا عقلاً في شيء واحد.(7) استحال: كان وجودُه غَيْرَ مُمْكِنٍ عقلاً.(8) ما امتنع في الطّبيعة وخرج عن طاقة الخلقة: ما تعذّر وُقوعُه بالنّظر إلى خصائص تكوينه وحدود طاقته: مثال ذلك امتناع أن تَجُرَّ نملةٌ قطعةَ خبز كبيرةً .(9) الجواز: الإمكان.

المطلوب:

حلّل النّصّ تحليلا مسترسلا مستعينا بما يلي:

- في بناء النّصّ تَدَرُّجٌ: بيّنه وتَبَيَّنْ انطلاقا منه طريقة الجاحظ في إرساء المنزع العقليّ لدى قرّائه.
- ما نَوْعُ الخبر الّذي تناوله الجاحظ في هذا النّصّ؟ ولماذا اهتمّ به في سياق استعراضه لمصادر المعرفة؟
- ما الجانب الّذي فحصه الجاحظ في الخبر؟ وما حُكْمُهُ على ما جاء فيه؟
- لماذا عرض الجاحظ مَوْقِفَيْ أكثر النّاس من هذا النّوع من الأخبار؟
- ما هي المعايير الّتي اقترحها الجاحظ لتقييم محتويات الأخبار؟ وماذا تستخلص من ذلك عمّا قدّم لثقافة عصره؟

الموضوع الثّالث: (تحليل نصّ)

خبّرني الحزاميّ عن خليل أخيه أنّه متى شاء أن يدخل في بيت ليلا بلا مصباح ويفرغ قِربةً في قناني(1) ولا يصبّ إستارا(2) واحدا فعل. ولو حكى لي الحزاميّ هذا الصّنيع عن رجل وُلد أعمى أو عمي في صباه كان عجبي أقلّ. فأمّا من تعوّد أن يفعل مثل ذلك وهو يُبصر فما أشدّ عليه أن يفعله وهو مُغمض العيْنيْن. فإنْ كان أخوه قد كان يقدر على ذلك إذا أغمض عينيْه فهو عندي عجبٌ، وإن كان يُبصر في الظّلمة فهو قد أشبه في هذا الوجه السنّورَ والفأرَ. وإنّ هذا عندي عجب آخر، وغرائب الدّنيا كثيرة عند كلّ من كان كلفا(3) بتَعرافِها(4) وكان له في العلم أصل، وكان بينه وبين التبيّن نسب.

وأكثر النّاس لا تجدهم عند سماع الغرائب إلاّ في حالتيْن: إمّا في حال إعراض عن التبيّن(5) وإهمال للنّفس، وإمّا في حال تكذيب وإنكار (...) ثمّ يرى بعضهم أنّ له بذلك التّكذيب فضيلة، وأنّ ذلك باب من التوقّي وجنس من استعظام الكذب، وإنّه لم يكن كذلك إلاّ من شدّة الرّغبة في الصّدق (...) والحقّ الّذي أمر الله تعالى به ورغّب فيه وحثّ عليه أن نُنكر من الخبر ضربيْن: أحدهما ما تناقض(6) واستحال(7)، والآخر ما امتنع في الطّبيعة وخرج من طاقة الخلقة(8). فإذا خرج الخبر من هذيْن البابيْن وجرى عليه حكم الجواز(9) فالتّدبير في ذلك التثبّت وأن يكون الحقّ في ذلك هو ضالّتك والصّدق هو بُغيتك.

الجاحظ. الحيوان. الجزء الثّالث. ص ص 237- 239

تحقيق عبد السّلام محمّد هارون. مكتبة الخانجي. ط 2. القاهرة. 1965

الشّرح:

(1) قنانيّ: قوارير. (2) إستار: وعاء كَيْل لمقدار قليل جدّا من السّوائل. (3) كلف: مولع. (4) تَعْرافٌ: كثرة المعرفة. (5) التّبيُّن: التأمّل وبذل الجهد في الفهم. (6) تناقض: ذكر أمريْن لا يُمكن أن يجتمعا عقلا في شيء واحد. (7) استحال: كان وجوده غير ممكن عقلا. (8) ما امتنع في الطّبيعة وخرج من طاقة الخلقة: ما تعذّر وقوعه بالنّظر إلى خصائص تكوينه وحدود طاقته: مثال ذلك: امتناع أن تجرّ نملة قطعة خبز كبيرة. (9) الجواز: الإمكان.

المطلوب:

حلّل النصّ تحليلا مسترسلا مستعينا بما يلي:

- في بناء النصّ تدرّج: بيّنه وتبيّن انطلاقا منه طريقة الجاحظ في إرساء المنزع العقليّ لدى قرّائه.
- ما نوع الخبر الّذي تناوله الجاحظ في هذا النّصّ؟ ولماذا اهتمّ به في سياق استعراضه لمصادر المعرفة؟
- ما الجانب الّذي فحصه الجاحظ في الخبر؟ وما حكمه على ما جاء فيه؟
- لماذا عرض الجاحظ موقفيْ أكثر النّاس من هذا النّوع من الأخبار؟

- ما هي المعايير الّتي اقترحها الجاحظ لتقييم محتويات الأخبار؟ وماذا تستخلص من ذلك عمّا قدّم لثقافة عصره؟

يُنتظر من المترشّح أن يكتب تحليلا للنصّ مِنْ مقدّمة وجوهر وخاتمة، يتضمّن أبرز الأفكار الّتي يقتضيها هذا السّنَدُ.

المقدّمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 3)

وتتكوّن من ثلاثة أقسام هي: التّمهيد والتّقديم الماديّ ومحاور الاهتمام.

7. **التّمهيد:** يُنجز بفكرة تكون وثيقة الصّلة بالنصّ وتُتّخَذ مدخلا عامّا إليه، من قبيل:
   - أهميّة الأخبار في مدوّنة الجاحظ وصلتها بمنهجه في المعرفة.
   - تضمّن كتاب الحيوان أنواعا متعدّدة من الأخبار منها الخبر العجيب.
   - ...
8. **التّقديم الماديّ:** ويكون بتّحديد نَوع النصّ، وضَبط مَصدَره، والتّعريف الوَظيفيّ المُوجز بالكاتب، ووضعه في سياقه التّاريخيّ واقتراح موضوع له...
   - يروي الجاحظ خبرا عجيبا لرجل في الظّلام يفرغ قربة في القنانيّ ثمّ يُبدي رأيه في ذلك.
9. **محاور الاهتمام:** نتدبّر من النصّ السّند إشكاليّات ونعرضها في شكل أسئلة أو في شكل جُمل مُثبتة كيْ تكون برنامج العمل التّحليليّ في الجوهر، من قبيل:
   - بناء النصّ وإرساؤه للمنزع العقليّ.
   - الخبر المرويّ والموقف ممّا جاء فيه.
   - المعايير الّتي اقترحها الجاحظ لتقييم الأخبار ورَوْزِ دلالاتها.

الجوهر: (مجال الأعداد من 0 إلى 10)

يتكوّن جوهر التّحليل من أربعة أقسام: أحدهما للتّفكيك وتقسيم النّصّ السّند، والثّاني للتّحليل، والثّالث للتّقويم وإبداء الرّأي في النصّ وقضاياه، والرّابع للتّأليف وتجميع الإستنتاجات الكبرى.

4. **التّفكيك:** يمكن تقسيم النصّ وَفقَ البنية الحجاجيّة وثنائيّة الخبر والاستدلال:
   - من البداية إلى قوله "فَعَلَ": الخبر / قاعدة الحجاج.
   - بقيّة النصّ: الاستدلال / وجوب رفض التّسليم.

ويتدرّج الاستدلال على ضرورة رفض التّسليم كما يلي:

- من قوله: "ولو حكى" إلى قوله: "نسب": تعجّب الجاحظ من محتوى الخبر.
- من قوله: "وأكثر النّاس" إلى قوله: "الصّدق": مواقف النّاس من الأخبار العجيبة.
- بقيّة النصّ: معايير الجاحظ في فحص الأخبار.

▪ يُقبل من المترشّح أن يقسّم النّصّ وَفقَ معيار آخر يختاره، شرط أن يكون وجيها ومبرَّرا.

5. التّحليل: نتناول فيه عناصر التّفكيك الواحد تلو الآخر.

أ- المقطع الأوّل: الخبر:

- انبناء الخبر على ثنائيّة سند / متن: اختزال السّند واتّصاله المباشر بالكاتب، وإيلاء أهميّة أكبر للمتن.
- الشّخصيّة: "خليل"، شخصيّة تاريخيّة.
- إطار الحدث: المكان (البيت)، الزّمان (ليلا).
- الحدث: إفراغ القربة في القناني "دون أن يصبّ إستارا واحدا"، وهو حدث متعاود بقرينة الأسلوب الشّرطيّ (متى شاء أنْ... فعل).

← الخبر عجيب.

← الخبر موضوع تدبّر وتعقّل.

ب- المقطع الثّاني: الاستدلال:

❖ **فحص الجاحظ الخبر وحكمه عليه:**

- مدار اهتمام الجاحظ في هذا النصّ متن الخبر لا سنده.
- قلّب الجاحظ وجوه العجب في الخبر.
  - الوجه الأوّل: أن يكون الّذي أفرغ القربة في القوارير أعمى.
  - الوجه الثّاني: أن يكون الّذي فعل ذلك أغمض عينيْه.
  - الوجه الثّالث: أن يكون الّذي فعل ذلك مُبصِرا في الظّلام.
- الصّياغة:
  - معجميّا: عبارات دالّة على التّقييم (كان عجبي أقلّ / فهو عندي عجب).
  - تركيبيّا: توظيف تركيب الشّرط للدّلالة على الامتناع والإمكان والافتراض.
  - أسلوبيّا: تواتر الجمل الخبريّة المؤكّدة للتّقرير.

⇦ لم يكن همّ الجاحظ التثبّت من صدق الخبر بقدر اهتمامه بإرساء منزع عقليّ في التّفكير.

❖ **مواقف النّاس من الأخبار:**

- استقراء آراء النّاس وتصنيفها إلى موقفيْن (توظيف الحصر / هيمنة المعجم الأخلاقيّ تناسبا مع ثقافة العامّة):
  - الإعراض عن التبيّن: مجافاة التعقّل.
  - التّكذيب والإنكار.

⇦ لئن نقد الجاحظ الموقفيْن فقد صرف اهتمامه إلى الموقف الثّاني مبيّنا دوافعه الأخلاقيّة (إيثار التوقّي والرّغبة الشّديدة في الصّدق).

❖ **معايير فحص الخبر:**

- اتّصلت المعايير بصنفيْن من الأخبار:

- أخبار مردودة، مرفوضة، وفيها معياران:
  - منطقيّ: أن يكون في محتوى الخبر تناقض واستحالة.
  - واقعيّ: أن يكون في محتوى الخبر ما يمتنع بحسب طبيعة المخبر عنه وخصائصها.
- أخبار جائزة، ومعيار قبولها التثبّت: أن يكون محتوى الخبر جائزا أي ممكن الوقوع منطقا وواقعا. (توظيف المعجم العقليّ تناسبا مع سياق الاستدلال).

- إنّ في هذا البناء تدرّجا:

- من إيراد خبر عينيّ إلى فحص له.
- ومن طريقة الجاحظ في فحص خبر عجيب إلى موقفيْ أكثر النّاس من ذلك النّوع من الأخبار.
- ومن فحص نوع من الأخبار إلى المعايير الّتي ينبغي اعتمادها في تناول محتويات الأخبار عامّة.

⇦ على هذا النّحو من التدرّج أسهم الجاحظ في إرساء منزع عقليّ لدى قرّائه وقدّم أسسا عامّة ينبغي أن تُعتمد في بناء المعرفة الحاصلة بالأخبار واقتراح منهج في التّعامل معها.

6. **التّقويم:** من قبيل:

- القيمة العلميّة للنصّ:
  - أهميّة الأخبار مصدرا من مصادر المعرفة عند الجاحظ.
  - توخّي الجاحظ منهجا يتدرّج من استقراء الخبر إلى استنباط معايير فحصه، وتلك إضافة منهجيّة تظهر أهميّة العقل المُستدِلّ وسيلة للمعرفة والحكم.
- القيمة التعليميّة للنصّ:
  - تعليم القرّاء منهجا في المعرفة بتدريبهم على قراءة هذا النّوع من الأخبار المتواترة في عصر الجاحظ.

7. **التّأليف بين قسميْ التّحليل والتّقويم:** من قبيل:

- بنية النصّ المخصوصة: خبر تولّد عنه استدلال.

- موضوع الخبر عجيب، والاستدلال عليه موضوعيّ عقليّ.
- قيمة الخبر في تجسيده خصائص المعرفة السّائدة.
- قيمة الاستدلال في بعده الإقناعيّ وتجسيده المنهج العقليّ للجاحظ.
- يدعم النصّ في مبناه ومعناه تجاوز فكرة التّسليم الأعمى ويحثّ على التعقّل.

الخاتمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 2)

تتكوّنُ مِنْ ثلاثة أقسام:

7. الإجمال: من قبيل:
- النّصّ حجّة على ما بلغته مسألة المعرفة في مصادرها ومنهج بنائها وحدودها من عمق في عصر الجاحظ، وهو أنموذج لطريقة هذا العَلَم في تناول مثل هذه القضايا وأسلوبه في الكتابة في نطاق نزعته العقليّة.

8. الموقف:
- أسهم التّكامل بين المضمون المعرفيّ والبناء العقليّ والأسلوب الأدبيّ في تطوير المعرفة والأدب في عصر الجاحظ.

9. الأفق:
- مدى استرسال هذا التّكامل بين المضمون والمنهج والأسلوب في الكتابة النّثريّة التراثيّة أم أنّه كان حكرا على أعلام معدودين دون سواهم.

اللّغة: (مجال الأعداد من 0 إلى 5)

لغة سليمة مؤدّية للغرض بدقّة.	4	4،5	5
لغة متعثّرة أحيانا ولكن مؤدّية للغرض.	2،5	3	3،5
لغة متعثّرة أحيانا ومؤدّية للغرض بعسر.	1	1،5	2
لغة متعثّرة كثيرا وغير مؤدّية للغرض.	0	0،5	

الجمهورية التونسية وزارة التربية ◇◇◇◇ **امتحان البكالوريا** **دورة 2015**	الاختبار: **العربية**	
	الشعبة: **الآداب**	
	الحصة : 3 س	الضارب : 4
	دورة المراقبة	

يختار المترشّح أحد المواضيع الثّلاثة التّالية

الموضوع الأوّل:

تستمدّ مؤلّفاتُ الجاحظ أهمّيتَها من منهج عقليّ اعتمده فيها لِدَحْض بعض ما تداوله النّاس في عصره من معارف في تفسير ظواهر منَ الطّبيعة والمجتمع.

أبد رأيك في هذا الطّرح استنادا إلى رسائل الجاحظ وكتابه الحيوان.

الموضوع الثاني:

في تجاربِ أَبِي هُرَيْرةَ تَقَابُلٌ بَيْنَ الْبِدَايَةِ والنِّهَايةِ يُعَبِّرُ عن تَوْقِ الإِنْسَانِ إلى نَحْتِ كيَانِهِ وَوَعْيِهِ بِحُدُودِ قُدْرَتِهِ.

حلّل هذا القول وأبْدِ رَأْيَكَ فيه استنادا إلى ما دَرَسْتَ من رواية "حدّث أبو هريرة قال..." للمسعديّ.

الموضوع الثالث:(تحليل نصّ)

الحكواتي : وقاد الوزير مملوكه جابر حتّى أجلسه على الكرسيّ العالي ، فاستقام ظهره فوقه، وامتلأ بالزّهو(...) فتح الحلاّق حقيبتَه، أخرج موسى له بريقٌ ومعه مِسَنُّهُ الجلديّ . وراح يَسِنُّ الموسى(...) ولمّا صار ذا حدّ يفري الحديدَ تناول الحلاّق برقّة رأسَ المملوك جابر . فارتخت عضلاتُ رقبته، واستسلم هادئا بينما سرَت في العينين نشوةٌ كالحلم.

الوزير : (منفعلا) هذا الرّأسُ له قدره عندي .. أريدك بارعا كما عرفتُك . احْلِقْ الشّعرَ من الجذور، من أعمقِ منابته .. أريد أن يُصبح رأسُ مملوكي جابر أكثرَ نعومةً من خدود العذراى.

الحلاّق : (منحنيا في طُقسيّة) سمعًا وطاعة (...)

جابر: أرتعش من السّعادة ، إذ يسبغ مولاي على رأسي الوضيع هذا الاهتمامَ .

الوزير: رأسك يُساوي مملكةً يا جابر.. (...)

(يركع جابر بحركة بطيئة ووجهُه للجمهور، بحيث تبدو واضحةً كلّ الانفعالات الّتي يمكن أن تَعْبُره. يأتي الوزير بكرسيّ منخفضٍ، ويجلس خلف جابر واضعا الدّواة قربه، يمسح مرّة أخرى على الرّأس الّذي يلمع تحت الأضواء. ثمّ يغطس ريشتَه بالدّواة ويبدأ في الكتابة. عندما يضع الرّيشة على رأس جابر تتقلّص ملامحُه تحت تأثير الوخزة ، لكنّه يتحمّل ، وتخفق عيناه) ..

جابر: (ووجهه يتقلّص) آه ليت مولاي يختار من الكلمات ألينَها وأكثرها إيجازاً . .

الوزير: انتظِر .. انتظر.. هي جملةٌ أخيرة وننتهي . .

(يكتب الوزير جملة جديدة، وينقبض وجهُ جابر من الألم) . .

الموضوع الأوّل:

تستمدّ مؤلّفات الجاحظ أهميّتها من منهج عقليّ اعتمده فيها لدحض بعض ما تداوله النّاس في عصره من معارف في تفسير ظواهر من الطّبيعة والمجتمع.

أبد رأيك في هذا الطّرح استنادا إلى رسائل الجاحظ وكتاب "الحيوان".

يُنتظر من المترشّح أن يكتب مقالا من مقدّمة وجوهر وخاتمة، يتضمّن أبرز الأفكار الّتي يقتضيها هذا الموضوع.

المقدّمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 3)

تتكوّن من ثلاثة أقسام: التّمهيد وبسط الموضوع والطّرح الإشكاليّ لمراكز الاهتمام الرّئيسيّة.

1. **التّمهيد:** يُنجز بفكرة تكون وثيقة الصّلة بالموضوع وتُتّخَذ مدخلا عامّا إليه، من قبيل:
   - أهميّة التّفكير المنهجيّ في مؤلّفات الجاحظ.
   - علاقة الجاحظ بمعارف عصره.
   - ...
2. **بَسط الموضُوع:** ويكون إمّا بالمُحافظة على لفظه، وإمّا بالتّصرّف فيه. من قبيل:
   - تستمدّ مؤلّفات الجاحظ أهميّتها من منهج عقليّ اعتمده فيها لدحض بعض ما تداوله النّاس في عصره من معارف في تفسير ظواهر من الطّبيعة والمجتمع.

يُقبل من المترشّح أن يتصرّف في الموضوع عند بَسطه شرط أن يُحافظ على بنية التّقرير والتّوكيد فيه.

3. **الطّرح الإشكاليّ:** نتدبّر من نصّ الموضوع إشكاليّة ونعرضها في شكل أسئلة أو في شكل جُمل مُثبتة لتكون برنامج العمل في الجوهر، من قبيل:
   - قيمة مؤلّفات الجاحظ تكمن في اعتماد منهج عقليّ لدحض بعض ما تداوله النّاس في تفسير ظواهر من الطّبيعة والمجتمع.
   - حدود هذا الرّأي.

الجوهر: (مجال الأعداد من 0 إلى 10)

يتكوّن جوهر هذا الموضوع من قسمين كبيرين: أحدهما لتحليل أطروحة الموضوع، والثّاني لإبداء الرّأي فيها.

I. **التّحليل:** (مدخل تحليليّ / مسايرة) من قبيل:

قيمة مؤلّفات الجاحظ تكمن في المنهج العقليّ الدّاحض لبعض المتداول في تفسير ظواهر من الطّبيعة والمجتمع: من قبيل:

- الشكّ المنهجيّ سبيلا إلى تصفية المعارف الموروثة والمرويّات ممّا شابها من خرافات وأباطيل وذلك لنقد الفكر الوثوقيّ.
- قاعدة التّعديل والتّجريح في فحص أسانيد الأخبار قصد التثبّت من صحّة الخبر وسلامة سنده.
- المعاينة والتّجريب للتثبّت من المعارف السّائدة واختبار صحّتها ودحض ما خالف العقل منها.
- البرهنة (القياس / الاستقراء / الاستنباط...).
- اعتماد الموازنة وتقليب المسألة الواحدة على وجوهها المختلفة لتدقيق الفروق ورفع الالتباس في تناول بعض الظّواهر.

ملاحظة:

- على المترشّح أن يستدلّ بشواهد وأمثلة تشمل ظواهر من الطّبيعة والمجتمع.
- للمترشّح أن يزاوج بين ظواهر الطّبيعة وظواهر المجتمع أو أن يفصل بين الجانبيْن.

II. **إبداء الرّأي:** (التّقويم = مسايرة أو دحض):

يمكن للمترشّح أن يبدي رأيه تعديلا أو دحضا أو جمعا بينهما بمواقف من قبيل:

- تسليم الجاحظ ببعض الأخبار والمرويّات دون تمحيص أو تثبّت.
- ضمور الصّرامة المنهجيّة في كتاباته: (كثافة الاستطرادات، غياب التّرتيب والتّبويب...).
- تجاوز المنهج العقليّ الجاحظيّ دحض بعض ما تداوله النّاس من معارف في تفسير ظواهر الطّبيعة والمجتمع إلى دحض معارف على صلة بالسّياسة والعقيدة والأدب...
- توظيف المنهج العقليّ عند الجاحظ للاستدلال على عظمة الخالق، وللدّفاع عن مبادئ التّفكير الاعتزاليّ...
- التّأسيس لثقافة العقل.
- تكمن أهميّة كتابات الجاحظ أيضا في:
  - النّزعة التّعليميّة.
  - أسلوب الكتابة.
  - التنوّع والنّزعة الموسوعيّة.
  - جمع الأخبار وتوثيقها.

التّأليف بين قسميْ التّحليل والتّقويم: من قبيل:

- أهميّة كتابات الجاحظ لا تكمن فقط في اعتمادها منهجا عقليّا لدحض ما ساد من معارف بل تكمن كذلك في أبعاد أخرى فكريّة وأدبيّة وتعليميّة وتوثيقيّة.
- ...

الخاتمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 2)

تتكوّنُ مِنْ ثلاثة أقسام:

1. **جمع النّتائج**: من قبيل:
   - أهميّة مؤلّفات الجاحظ تتجلّى في قدرته على تناول مواضيع شتّى أخضعها لمنهج عقليّ واعم عصره وتجاوزه.
   - ...
2. **إبداء الموقف:** من قبيل:
   - لا تمثّل جهود الجاحظ قطيعة مع معارف السّابقين بل هي حلقة تُضاف إلى ما أنجز وتستشرف آفاقا معرفيّة جديدة.
   - ...
3. **فتح الأفق**: من قبيل:
   - البعد التّأسيسيّ في فكر الجاحظ من خلال مختلف مؤلّفاته
   - ...

اللّغة: (مجال الأعداد من 0 إلى 5)

لغة سليمة مؤدّية للغرض بدقّة.	4	4،5	5
لغة متعثّرة أحيانا ولكن مؤدّية للغرض.	2،5	3	3،5
لغة متعثّرة أحيانا ومؤدّية للغرض بعسر.	1	1،5	2
لغة متعثّرة كثيرا وغير مؤدّية للغرض.	0	0،5	

الجمهورية التونسية وزارة التربية ◆◆◆ **امتحان البكالوريا** **دورة جوان 2014**	الاختبار : **العربية** الشعبة : **الآداب** الحصة : 3 س — الضارب : 4 **الدورة الرئيسية**

يختار المترشّح أحد المواضيع الثّلاثة التّالية

الموضـــوع الأوّل:

تَفَنَّنَ شُعراءُ الحماسَةِ في تَحْويلِ بَشَاعَةِ الحَربِ إلى نَصّ شِعريّ يَعطِفُ القُلوبَ على قِيمِ البُطُولَةِ.

حَلِّل هَذا القولَ وأبْدِ رأيَك فيه.

الموضوع الثاني:

في "رواية حدَّث أبو هريرة قال..." أمكِنَةٌ وأزمِنَةٌ مُتنوّعةٌ وَظَّفَهَا المسعدي على نَحْوٍ رمزيّ للتعبير عن تَوْقِ البطل إلى الانعِتَاقِ من القُيودِ.

تَوسَّعْ في هذا القول وأبْدِ رأيَك فيه.

الموضوع الثالث : (تحليل نصّ)

لَيْسَ بالغِنَاءِ بَأْسٌ

...وكانت فارسُ تعُدُّ الغناءَ أدبًا والرّومُ فلسفةً. وكانت في الجاهليّة الجرادتانِ لعبد الله بن جُدعانَ. وكان لعبد الله بن جعفر الطّيّارِ جَوارٍ يتغنَّيْن وغلامٌ يقال له "بديع" يتغنّى، فعابه بذلك الحكمُ بن مروانَ، فقال: وما عليّ أنْ آخذ الجيّدَ من أشعار العرب وألقيَه إلى الجواري فيترنّمن به ويُشذّرنه[1] بحلوقهنّ ونغمهنّ! واتّخذ يزيد بن عبد الملكِ حُبابة وسلاّمة، وأدخل الرجال عليهنّ للسّماع (...) وكان يسمع فإذا طرب شقّ بُرْدَه ثمّ يقول: أطِيرُ! فتقول حبابة: لا تَطِرْ، فإنّ إليك حاجةً. والملوكُ بعد ذلك يسلكون على هذا المنهاج وعلى هذا السّبيل الأوّل. وكان عمر بن عبد العزيزِ رضي الله عنه، قبل أن تناله الخلافةُ يتغنّى. فممّا يُعرف من غنائه:

أَلِمّا صاحبيَّ نزُرْ سعادَا ... لِقرب مَزارها ودَعَا البعادَا (...)

ولا نرى بالغناء بأسا إذا كان أصله شعرا مكسوًا نغما: فما كان منه صدقا فحسنٌ، وما كان منه كذبا فقبيحٌ. وقد قال النّبيّ عليه السّلام: "إنّ من الشّعر لحكمةً". وقال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: "الشّعر كلام، فحسنُه حسنٌ، وقبيحُه قبيحٌ".

ولا نرى وزن الشّعر أزال الكلام عن جهته، فقد يوجد ولا يضرّه ذلك، ولا يزيل منزلته من الحكمة. فإذا وجب أنّ الكلام غير محرّم فإنّ وزنه وتقْفيته لا يوجبان تحريما لعلّة من العللِ. وإنّ التّرجيع[2] له أيضا لا يُخرج إلى

حرام. وإنّ وزن الشّعر من جنس وزن الغناء، وكتابَ العروض من كتاب الموسيقى، فلا وجه لتحريمه، ولا أصل لذلك في كتاب الله تعالى ولا سنّة نبيّه عليه السّلام.

فإن كان إنّما يحرّمه[3] لأنّه يُلهي عن ذكر الله فقد نجد كثيرا من الأحاديث والمطاعم والمشارب والنّظر إلى الجنان والرّياحين، واقتناص الصّيد، والتّشاغل بالجماع وسائر اللّذات تصدّ وتلهي عن ذكر الله. ونعلم أنّ قطع الدّهر بذكر الله، لِمَنْ أَمْكَنَهُ، أفضلُ، إلاّ أنّه إذا أدّى الرّجل الفَرْضَ فهذه الأمور كلّها له مباحةٌ، وإذا قصّر عنه[4] لزمه المَأْثَمُ.

الجاحظ،الرّسائل،الجزء الثّاني ، ص.ص158- 161
تحقيق عبد السّلام محمّد هارون مكتبة الخانجي القاهرة 1964

الأعلام: الجرادتان: قيْنتان/ عبد الله بن جُدعان: من سادات قريش/عبد الله بن جعفر الطّيّار:هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. والطيّار لقب لجعفر، عاش في القرن الأوّل الهجري/ الحكم بن مروان:أمويّ عاش في القرن الأوّل/ يزيد بن عبد الملك: من ملوك بني أميّة/ عمر بن عبد العزيز: من ملوك بني أميّة، يعرف بالخليفة الرّاشد الخامس.

الشرح: 1يشذّرنه: شذّر النّظم فصّله بخرز ونحوه. وهو فعل الألحان في الشّعر/ 2التّرجيع: رجّع الرّجل، ردّد صوته. وترجيع الصّوت ترديده/ 3يحرّمه :الضّمير يعود على الغناء/4قصّر عنه: الضّمير يعود على الفرض.

حلّل النّصّ تحليلا مسترسلا مستعينا بما يلي:

- تتبّعَ الكاتبُ ظاهرةَ الغناء في التّاريخ. بيّنْ ذلك مبرزا قيمته في الحجاج.
- ما الحججُ الّتي اعتمدها الكاتبُ في دحضِ الموقفِ القائلِ بتحريمِ الغناءِ ؟
- عقد الجاحظُ صِلةً بين الغناء واللّغة والشعر. وضّحها وبَيّنْ قيمتَها الاستدلاليّة.
- ما مظاهرُ النّزعة العقليّة في النصّ ؟ وما حدودها ؟

الموضوع الثّالث: (تحليل نصّ)

لَيسَ بِالغِنَاءِ بَأسٌ

... وكانت فارس تعدّ الغناء أدبا والرّوم فلسفة. وكانت في الجاهليّة الجرادتان* لعبد الله بن جدعان*. وكان لعبد الله بن جعفر الطيّار* جوار يتغنّيْن وغلام له يقال له "بديع" يتغنّى، فعابه بذلك الحكم بن مروان*، فقال: وما عليّ أن آخذ الجيّد من أشعار العرب وألقيه إلى الجواري فيترنّمن به ويشذّرنه (1) بحلوقهنّ ونغمهنّ! واتّخذ يزيد بن عبد الملك* حُبابة وسلاّمة، وأدخل الرّجال عليهنّ للسّماع (...) وكان يسمع فإذا طرب شقّ بُرده، ثمّ يقول: أطير! فتقول حبابة: لا تطر، فإنّ إليك حاجة. والملوك بعد ذلك يسلكون على هذا المنهاج وعلى هذا السّبيل الأوّل. وكان عمر بن عبد العزيز* رضي الله عنه قبل أن تناله الخلافة يتغنّى. فممّا يُعرف من غنائه:

ألمّـــــا صاحبـــيّ نـــزر سعادا لقــرب مـــــزارها ودعـــا البعادا

(...)

ولا نرى بالغناء بأسا إذا كان أصله شعرا مكسوّا نغما: فما كان منه صدقا فحسنٌ، وما كان منه كذبا فقبيحٌ. وقد قال النبيّ عليه السّلام: إنّ من الشّعر لحكمة". وقال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: "الشّعر كلام، فحُسنُه حَسنٌ، وقبيحُه قبيح".

ولا نرى وزن الشّعر أزال الكلام عن جهته، فقد يوجد ولا يضرّه ذلك، ولا يُزيل منزلته من الحكمة. فإذا وجب أنّ الكلام غير محرّم فإنّ وَزْنَهُ وتَقْفِيَتَهُ لا يوجبان تحريما لعلّة من العلل. وإنّ التّرجيع (2) له أيضا لا يُخرج إلى حرام. وإنّ وزن الشّعر من جنس وزن الغناء، وكتاب العروض من كتاب الموسيقى، فلا وجه لتحريمه، ولا أصل لذلك في كتاب الله تعالى ولا سنّة نبيّه عليه السّلام.

فإن كان إنّما يحرّمه (3) لأنّه يلهي عن ذكر الله فقد نجد كثيرا من الأحاديث والمطاعم والمشارب والنّظر إلى الجنان والرّياحين، واقتناص الصّيد، والتّشاغل بالجماع وسائر اللّذّات تصدّ وتلهي عن ذكر الله. ونعلم أنّ قطع الدّهر بذكر الله، لمن أمكنه، أفضل، إلاّ أنّه إذا أدّى الرّجل الفَرضَ فهذه الأمور كلّها له مُباحة، وإذا قصّر عنه (4) لزمه المأثم.

الجاحظ. الرّسائل. الجزء الثّاني. ص ص158-161

تحقيق عبد السّلام محمّد هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة.1964

الأعلام:

الجرادتان: قَيْنَتان / عبد الله بن جدعان: من سادات قريش / عبد الله بن جعفر الطيّار: هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. والطيّار لقب لجعفر، عاش في القرن الأوّل الهجريّ / الحكم بن مروان: أمويّ عاش في القرن الأوّل / يزيد بن عبد الملك: من ملوك بني أميّة / عمر بن عبد العزيز: من ملوك بني أميّة، يُعرف بالخليفة الرّاشد الخامس.

الشّرح:

(1) يشذّرنه: شذّر النّظم: فصّله بخرز ونحوه. وهو فعل الألحان في الشّعر. / (2) التّرجيع: رجّع الرّجل: ردّد صوته. وترجيع الصّوت ترديده. / (3) يحرّمه: الضّمير يعود على الغناء. / (4) قصّر عنه: الضّمير يعود على الفرض.

المطلوب:

حلّل النصّ تحليلا مسترسلا مستعينا بما يلي:

- تتبّع الكاتب ظاهرة الغناء في التّاريخ. بيّن ذلك مبرزا قيمته في الحجاج.
- ما الحجج الّتي اعتمدها الكاتبُ في دحض الموقف القائل بتحريم الغناء؟
- عقد الجاحظ صلة بين الغناء واللّغة والشّعر. وضّحها وبيّن قيمتها الاستدلاليّة.
- ما مظاهر النّزعة العقليّة في النّصّ؟ وما حدودها؟

يُنتظر من المترشّح أن يكتب تحليلا للنصّ مِنْ مقدّمة وجوهر وخاتمة، يتضمّن أبرز الأفكار الّتي يقتضيها هذا السَّنَدُ.

المقدّمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 3)

وتتكوّن من ثلاثة أقسام هي: التّمهيد والتّقديم الماديّ ومحاور الاهتمام.

1.التّمهيد: يُنجز بفكرة تكون وثيقة الصّلة بالنصّ وتُتّخَذ مدخلا عامّا إليه، من قبيل:

- تنوّع شواغل الكتابة عند الجاحظ.
- انفتاح الجاحظ في كتابته على قضايا المجتمع وظواهره المثيرة للجدل.
- ...

2.التّقديم الماديّ: ويكون بتَحديد نَوع النصّ، وضَبط مَصدَره، والتّعريف الوَظيفيّ المُوجز بالكاتب، ووضعه في سياقه التّاريخيّ واقتراح موضوع له...

- يدافع الجاحظ عن الغناء حقيقةً تاريخيّةً وظاهرةً اجتماعيّة مُباحةً شرعا...

3.محاور الاهتمام: نتدبّر من النصّ السّند إشكاليّات ونعرضها في شكل أسئلة أو في شكل جُمل مُثبتة كيْ تكون برنامج العمل التّحليليّ في الجوهر، من قبيل:

- تتبّع ظاهرة الغناء في التّاريخ وقيمة ذلك التتبّع في الحجاج.
- دحض الموقف القائل بتحريم الغناء.
- ملامح النّزعة العقليّة وحدودها.

الجوهر: (مجال الأعداد من 0 إلى 10)

يتكوّن جوهر التّحليل من أربعة أقسام: أحدهما للتّفكيك وتقسيم النّصّ السّند، والثّاني للتّحليل، والثّالث للتّقويم وإبداء الرّأي في النصّ وقضاياه، والرّابع للتّأليف وتجميع الإستنتاجات الكبرى.

1.التّفكيك: يمكن تقسيم النصّ وَفقَ ثنائيّة سرد الأخبار وإبداء الرّأي:

- من البداية إلى "ودعا البعادا" سرد أخبار: شيوع ظاهرة الغناء في التّاريخ.
- من قوله: "ولا نرى بالغناء باسا" إلى نهاية النّصّ: إبداء الرّأي: موقف الجاحظ من تحريم الغناء.

- يُقبل من المترشّح أن يقسّم النّصّ وَفقَ معيار آخر يختاره، شرط أن يكون وجيها ومبرَّرا.

2.التّحليل: نتناول فيه عناصر التّفكيك الواحد تلو الآخر.

أ - المقطع الأوّل: تتبّع ظاهرة الغناء في التّاريخ:

- المدخل الفنيّ:
  - ✓ السّرد: تواتر النّاسخ الفعليّ "كان" مقترنا بأفعال في صيغة المضارع.
  - ✓ الاختزال والاسترسال.
- بُنِيَ المقطعُ على فكرتيْن:

❖ **مكانة الغناء في الأمم الأخرى:**

- شيوع ظاهرة الغناء في الأمم السّابقة، وتأكيد مكانتها عند أهمّ الحضارات: الغناء أدب عند الفرس / الغناء فلسفة عند الرّوم.

⇦ موقف الأمم الأخرى من الغناء يسمو به إلى مرتبة رفيعة.

❖ **مكانة الغناء في أمّة العرب:**

- تكثيف الأخبار وتنويعها من حيث مصادرها التّاريخيّة (الجاهليّة والإسلام):
  - استحضار أمثلة تاريخيّة من أعلام الجواري والغلمان (الجرادتان / بديع).
  - استحضار أمثلة تاريخيّة من أعلام العرب في الجاهليّة (عبد الله بن جدعان) والإسلام (عبد الله بن جعفر الطيّار / يزيد بن معاوية / الوليد بن يزيد / عمر بن عبد العزيز).
- تنويع الجاحظ للحجج:
  - الحجّة التّاريخيّة: من تاريخ الأمم ومن تاريخ العرب في الجاهليّة والإسلام.
  - حجّة السّلطة: عمر بن عبد العزيز.
- قيمة السّرد في الحجاج.

← تجذّر ظاهرة الغناء في الحضارة العربيّة الإسلاميّة: اجتماعيّا (الغلمان والقيان) وسياسيّا (الملوك والخلفاء: ضمّ المغنّين إلى المجالس / الاستماع إليهم / الطّرب لغنائهم).

← التدرّج في استقراء التّاريخ وتعداد شواهده تأكيدا لشيوع ظاهرة الغناء في الأمم.

← تنويع مظاهر حضور الغناء في التّاريخ: النّصوص / السّنن / السّلوك.

← تتويج المقطع الأوّل بحجّة مركّبة: عمر بن عبد العزيز (حجّة السّلطة / حجّة تاريخيّة)

ب - المقطع الثّاني: موقف الجاحظ من تحريم الغناء:

❖ **حكم الغناء:**

- مدخل فنيّ: بروز الصّيغ المعبّرة عن الرّأي الشّخصيّ والمذهبيّ (ولا نرى). وتواتر أساليب التّقرير والتّوكيد والنّفي. وهو إعلان عن النّقلة من وقائع التّاريخ في سياق المنظور الموضوعيّ إلى المواقف والآراء في إطار المنظور الذّاتيّ.
- تصدير المقطع بالموقف "ولا نرى بالغناء بأسا".
- دعمه بجملة من الحجج:
  - حجّة الحدّ: تعريف الغناء: "إذا كان أصله شعرا مكسوّا نغما".
  - حجّة السّلطة / الشّاهد القوليّ: حديث النبيّ وقول عمر بن الخطّاب...
- استثمار الموقف من الشّعر في الحكم على الغناء: الغناء المباح الحَسَن ما كان صدقا.

❖ **دحض الموقف القائل بتحريم الغناء:**

-دحض الحجّة الأولى: (النّغم علّة تحريم الغناء):

- الاستدلال: اعتماد القياس من خلال التدرّج من إباحة الشّعر استنادا إلى حجّة السّلطة والشّاهد القوليّ (قال النبيّ / قال عمر بن الخطّاب) إلى إباحة الوزن (التّنغيم والتّوقيع) في الشّعر بتكرار النّفي (لا يضرّه / لا يزيل منزلته من الحكمة / لا يوجبان تحريما).

← في خطّة الجاحظ ركنان متكاملان: المعجم الفقهيّ (تحريما / حرام / أصل / كتاب الله / سنّة نبيّه) من جهة، والقياس الفقهيّ (أصل / فرع / علّة / حكم) من جهة أخرى.

-دحض الحجّة الثّانية: (الإلهاء عن ذكر الله علّة تحريم الغناء):

- استدراج المتلقّي إلى فكرة الإباحة عبر دلالة التّركيب التّلازميّ على الجمع بين حجّة الدّحض وتحريم الغناء وحجّة الإثبات والإباحة.
- بيان اشتراك الغناء والمشهور بالإباحة من سائر الملذّات في العلّة (تُلهي عن ذكر الله) تمهيدا للاشتراك في الحكم (هذه الأمور كلّها مباحة).
- استحالة تحريم جملة المباحات الموافقة للفطرة (الأحاديث / المطاعم / المشارب/ التّشاغل بالجماع) يفضي إلى اعتبار سماع الغناء من اللّذّات الفطريّة.
- تحويل مجال المناقشة من تحريم المباح إلى مراتب ذكر الله (قطع الدّهر في الذّكر / أداء الفرض / التّقصير في الفرض) وذلك تمهيدا لاعتبار الغناء واقعا في المرتبة الوسطى دون مرتبة الفضل وفوق مرتبة الإثم.

← تخيّر المسلّمات (الشّعر حكمة / الكلام غير محرّم) منطلقات للمواقف من وزن الشّعر والتّرجيع في الغناء.

← جمع الأدلّة النّقليّة وأساليب المنطق قياسا واستنباطا.

← نقل الغناء من التّحريم إلى الإباحة تمهيدا لجعله من لوازم الفطرة.

← اعتبار الغناء إذا كان صدقا من اللّذات الفطريّة المباحة.

3. التّقويم:

❖ **ملامح النّزعة العقليّة**: في النّصّ من قبيل:

- التدرّج من التّاريخ، إلى الفقه، إلى الواقع الاجتماعيّ حرصا على الإحاطة بالقضيّة من جميع زواياها.
- بناء الخطاب على تقديم المسلّمات المشتركة منطلقا لدحض آراء المخالفين.
- الاستناد في الحجاج إلى الاستدلال من قبيل الاستنباط: الشّعر كلام مُباح / الغناء شعر منغّم / إذن الغناء مباح.
- تنويع الحجج (تاريخيّة / قوليّة / حجّة السّلطة) وحسن الاختيار وَفقَ خطّة محكمة.

- الوعي بالبعد التّاريخيّ والاجتماعيّ لظاهرة الغناء.
- ...

❖ **حدود النّزعة العقليّة** عند الجاحظ من قبيل:

- الانطلاق من نماذج فرديّة من الملوك الّذين اهتمّوا بالغناء والمسارعة بتعميم الحكم على كلّ الملوك في قوله: "والملوك بعد ذلك يسلكون على هذا المنهاج وعلى هذا السّبيل الأوّل".
- إيراد حجّة سلطة من طبيعة دينيّة قدرتها على الإقناع محدودة: في قوله: "وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، قبل أن تناله الخلافة يتغنّى". فيمثّل عمر حجّة سلطة بما عرف عنه من استقامة وورع، ولكنّه لم يغد كذلك غلاّ عندما أقلع عن الغناء.
- اعتماد قياس مُغالِطِيّ: قياس الغناء على الشّعر، واستدعاء حجج موصولة بالمقيس عليه لا بالمقيس.
- ...

4. التّأليف بين قسميْ التّحليل والتّقويم: من قبيل:

-موقف الجاحظ: الغناء ظاهرة إنسانيّة مُباحة لا يعتريها بأس، وهو ما يؤكّده تاريخ الأمم – لا سيّما العرب – وتثبته الحجج المتنوّعة.

-خطّة الجاحظ: بنى موقفه المنتصر لمشروعيّة الغناء بناء حجاجيّا قام على الاستقراء في جزئه الأوّل، وعلى دحض الموقف المقابل في جزئه الثّاني.

-تناول الجاحظ لظاهرة الغناء دليل على اهتمامه في نزعته العقليّة بالظّواهر الاجتماعيّة، ومن خلالها غوصه في مختلف أبعاد الذّات الإنسانيّة النّفسيّة منها والاجتماعيّة والدّينيّة.

الخاتمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 2)

تتكوّنُ مِنْ ثلاثة أقسام:

1. الإجمال: من قبيل:

- النّصّ حجّة على ما بلغته المباحث الاجتماعيّة من عمق في عصر الجاحظ، وأنموذج لطريقته في تناول مثل هذه القضايا وأسلوبه في الكتابة في نطاق نزعته العقليّة.

2. الموقف:

- جرأة الجاحظ في طرح مسألة ثقافيّة اجتماعيّة مثل الغناء رغم إكراهات السّياق الثّقافيّ السّائد.

3. الأفق:

- تجلّيات جرأة الجاحظ في سائر مؤلّفاته على تناول قضايا دينيّة وسياسيّة معيشة في عصره.

اللّغة: (مجال الأعداد من 0 إلى 5)

لغة سليمة مؤدّية للغرض بدقّة.	4	4،5	5
لغة متعثّرة أحيانا ولكن مؤدّية للغرض.	2،5	3	3،5

لغة متعثرة أحيانا ومؤدّية للغرض بعسر.	1	1،5	2
لغة متعثرة كثيرا وغير مؤدّية للغرض.	0	0،5	